مؤسس الجريدة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
علي الغاياتي
الادارة بميدان المنيرى باسماعيل بعمارة بحرى حرف C
التليفون رقم ٥٦٢٤٢

منبر الشرق

جريدة مصرية مستقلة
أنشئت فى جنيف عام ١٩٢٢ للدفاع عن حقوق الشرق الناهض

قيمة الاشتراك السنوى
١٠٠ قرش فى الداخل
٢٠٠ قرش فى الخارج
وتدفع هذه القيمة سلفاً
الإعلانات
يتفق عليها مع الادارة

٨ صفحات

باسم الكنانة واسم شعب ناهض لاباسم أحزاب ولا زعماء كل يزول وينقضى اما الحمى فوديعة الآباء للأبناء — علي الغاياتي

١٠ مليمات

الشهيد الخالد

نقول لأول وهلة — ولا نخشى إلا الله — اننا نعى بالشهيد الخالد المرحوم الشيخ حسن البنا ، مؤسس جماعة الاخوان المسلمين . نتحدث عنه اليوم ، طيب الله ثراه ، وننشر صورته الكريمة ، فى هذا العدد الممتاز الذى نفتتح به العام التاسع والعشرين من حياة « منبر الشرق » ، بمناسبة الذكرى الاولى لوفاته التى تقع فى الثانى عشر من شهر فبراير الحالى .

ولنرجع بالذاكرة الى عام مضى :



ذهب رحمة الله عليه الى جمعية الشبان المسلمين ، التى كان يتردد عليها فى بعض الليالى لقضاء السهرة ، بعد انحاء جماعته . وكان ذلك فى مساء السبت ١٢ فبراير سنة ١٩٤٩ بعـد صلاة المغرب . وبعد ان قضى بها فترة من الوقت رغب فى الانصراف ، فطلب من احد سعاتها استدعاء سيارة تاكسى فأحضرها ، فوقفت امام باب الجمعية العمومى ، وكانت الساعة الثامنة والنصف . ثم خرج وركبها ، وجلس فى الجهة اليسرى من المقعد الخلفى ، وبعد ثلاث دقائق خرج الاستاذ عبد الكريم محمد احمد منصور المحامى وزوج شقيقته ، وركب الى يمينه . ولما اراد السائق ان يتحرك بسيارته تقدم رجل يضع على رأسه « كوفية » بيضاء ، وشهر مسدسا واخذ يطلق منه الرصاص على من فى داخل السيارة ، فأصابت الطلقة الاولى صدر الاستاذ البنا من الجهة اليمنى ، وتبعتها خمس رصاصات اخرى اصابته فى ظهره ، كما اصيب رفيقه المحامى بطلق نارى فى عضده الايمن ، ولما فزع واقفا اصيب بطلق آخر فى فخذه الايسر .

اما السائق فكان قد انبطح على « دواسة » مقعده ، ثم هم بعد قليل ، وقصد بالسيارة فورا الى جمعية الاسعاف . واما الجانى فقد لاذ بالفرار !...

ومن الاسعاف نقل المصابان الى مستشفى قصر العينى ، وهناك ادخلا الى قاعة الجراحة ، وتبين من الكشف عليهما ان المرشد العام اصيب برصاصتين نافذتين فى صدره ، وان احد اضلاعه قد كسر ، وانه قد حدث له نزيف باطنى . اما المحامى فحالته كانت لا تدعو الى اليأس ، وقد وضع فى مكان خاص ، وحمل الاستاذ الى مكان آخر ، حيث حاولوا حقنه بكمية من الدم ، ولكنه فارق الحياة فى الساعة الثانية عشرة والدقيقة الثانية والعشرين . وقد قام احد الاطباء الشرعيين بتشريح الجثة ، ثم رخصت النيابة بدفنها ، فنقلت فى الساعة الثالثة صباحا الى منزل الاسرة ، وفى الساعة التاسعة من صباح الاحد ١٣ فبراير شيعت الجنازة ، وصلى على الجثمان الطاهر بمسجد قيسون ، ثم نقل الى مقره الاخير بمقبرة الامام الشافعى .

ومما يذكر ان المصابين عندما اصيبا اخذا يرددان كلمة : « لا إله إلا الله » ، ولما وصلا الى دار الاسعاف قال الشهيد الخالد : « انا سأموت ... سأموت ... اشهد ألا إله إلا الله وان محمدا رسول الله » .

***

هذا ماروته الصحف فى عهد الرقابة التى كادت لا تسمح بالترحم عليه ، رحمه الله . وقد نشرنا هذه البيانات فى العدد الصادر من هذه الجريدة فى يوم الجمعة ١٨ فبراير سنة ١٩٤٩ ، وكتبنا بالخط العريض فى صدر ذلك العدد وفى اطار ظاهر هذا الدعاء : « اللهم ارفع مقتك وغضبك عنا ، ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا ، يا ارحم الراحمين !! »

ولعل القراء قد عرفوا — مما لم تستطع الصحافة ذكره حين ذاك — كيف شيعت جنازة الفقيد العظيم ، فقد حمل نعشه نساء بيته ، ولم يسمح لاحد بالسير وراءه غير والده ... وغير جنود البوليس ودبابة الحكدار ..

ولعلهم سمعوا ما قيل عن معاملة الاسعاف والمستشفى لهذا الجريح المؤمن المظلوم ، كما سمعوا انه « قتيل الحكومة » ، وانه لم يوقف لقاتليه على اثر حتى الآن ، مع ان اوصافهم معروفة ، واسماءهم تكاد تكون على كل لسان .

ولعلهم يدركون بعد ذلك مقدار الجريمة التى ارتكبت ، ومقدار الخسارة التى اصابت مصر والعروبة والاسلام . فان الفقيد كان نسيج وحده فى دينه وإيمانه ، وقوة بيانه ، وكان متحليا فى جهاده الشاق الطويل بالحكمة والحزم ، وبعد النظر ، يحب النظام ، ويكره الفوضى ، ويدعو الى الله بقلب سليم ، وعقيدة راسخة ، ورأس مفكر ، ولسان مبين .

***

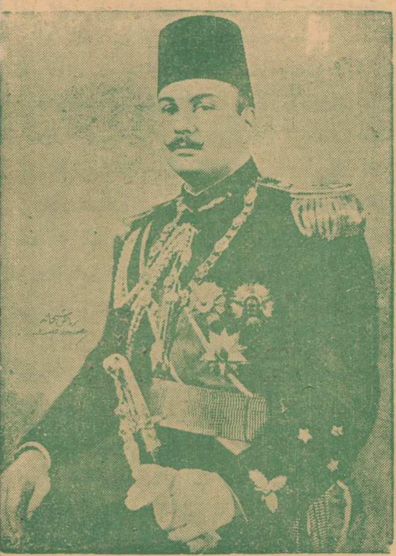
لقد ذهب الى جوار ربه وهو لايزال فى مقتبل العمر ، فقد ولد ببلدة المحمودية بمديرية البحيرة فى سنة ١٩٠٦ ، والف جماعة الاخوان المسلمين بمدينة الاسماعيلية سنة ١٩٢٨ ، فكانت جماعة مثالية تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتجاهد حق الجهاد فى سبيل الله والوطن ، تريد العزة لمصر ولسائر بلاد المسلمين ، وتذود بقوة الحجة ، وحسن السلوك ، وسلاح الحق الذى لايغلب ، عن حمى الدولة والدين . فيجب ان تعود هذه الجماعة ، التى ينتمى اليها مئات الالوف ، كما كانت للبر والاحسان وصدق الايمان . ومن جاء منها باثم — وهذا جائز حتى بين ابناء الاسرة الواحدة على قلتها — فعليه اثمه ، ولا تزر وازرة وزر اخرى .

هذا هو الحق ، وهذا هو العدل الذى نرجو تحقيقه فى ظل الفاروق اعزه الله ، وفى حكومة الشعب وفقها الله .

وهو خير ما نحيي به ذكر المرشد العام ، ونحيي ذكراه الطيبة العطرة . شمله الله بلطفه ورضاه ، واكرم مثواه ، وحياه وبياه .

علي الغاياتي

ميلاد الفاروق



ولد حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فاروق الاول فى الساعة العاشرة والنصف من مساء يوم الاربعاء ١١ فبراير سنة ١٩٢٠ بقصر عابدين العامر . فهو يتم اليوم العام الثلاثين ، ويستقبل غدا (السبت ١١ فبراير) العام الواحد والثلاثين من عمره السعيد المديد ان شاء الله .

وانا لنرفع الى مقام جلالته السامى اصدق عبارات التهانى والدعاء والولاء ، مبتهلين الى رب العالمين ان يعزه ويعز به مصر والعالم العربى والاسلامى ، ويجعل عهده عهد مجد ورقى ، وحرية وسؤدد ، ورخاء وسلام ، انه على كل شىء قدير .

ليسوا باقوياء



قال لنا سمو الامير عبد الكريم الخطابى ، بطل الريف والمجاهد العربى الجليل ، عندما تشرفنا بلقائه الجميل يوم الجمعة الماضى : « ان اعداءنا من المستعمرين ليسوا فى الحقيقة باقوياء ، وما قوتهم الا من ضعفنا ، ولو جمعنا كلمتنا ، ووحدنا صفوفنا لما استطاعوا البقاء فى ديارنا يوما واحدا . »

؟

* هل الدعاية لمصر تكون فى شرب كؤوس الويسكى واكل لحوم الخنازير ، والاحتكاك والاختلاط بين اشباه الرجال واشباه النساء ؟

* هل نسى الداعون ان مصر دولة شرقية اسلامية لها تقاليدها ودينها وكرامتها ؟

* هل جهلوا ان ميدان الاصلاح احوج مايكون الى هذه الاموال التى يبذلونها عن سخاء فيما لا يجدى نفعا ، ولا يعود على البلاد بخير ؟

* هل شبع الجائع ، واكتسى العارى ، وتعلم الجاهل ، وشفى المريض ، وفاض المال عن الحاجات الملحة ، فلم يجدوا له سبيلا غير دعوة الاجانب والترفيه عنهم على حساب الشعب المظلوم ؟

* هل يمنعونهم من رؤية القرى الريفية والاحياء الوطنية ، وما فيها من تأخر واهمال وبؤس وانحلال ؟

* هل يحولون دون الاقلام الحرة ، وتصوير هذه الآلام المرة ؟

عام جديد

ولد « منبر الشرق » بمدينة جنيف بسويسرا — رعى الله عهدها — فى يوم الاحد الخامس من شهر فبراير عام ١٩٢٢ ، وبقى بها حتى شب وترعرع ، ثم جاء مع صاحبه الى مصر فى سنة ١٩٣٧ . وكان فى اول عهده يصدر بالفرنسية والعربية . والصفحة الاخيرة منه ، اى الرابعة ، هى التى كانت بالفصحى ، يكتبها منشئه بخط يده ، ويطبعها باحدى الطرق المعروفة هناك . ولما حصل من المانيا على صندوقين من الحروف العربية تعلم جمعها . واخذ يصف الصفحة وحده ، وقد قضى فى صفها مرة — هى الاولى والاخيرة — من الساعة الخامسة مساء الى التاسعة من صباح اليوم التالى !! وبعد ذلك بدأ القسم العربى يتضاءل حتى انمحى ، وذلك لقلة قرائه ، وكثرة تكاليفه ومتاعبه فى تلك البلاد .

بقيت الجريدة اذن على ضفاف بحيرة ليمان الجميلة ستة عشر عاما ، تصدر بلغة القوم ، وهى الفرنسية ، وتدافع عن حقوق مصر والعرب ، والشرق والشرقيين بجانب عصبة الامم ، وفى وسط ذلك المحيط الدولى المتلاطم الامواج . وكان لصوتها صدى لايزال يذكره الذاكرون فى تلك الارجاء . ولكنها كانت تعانى ما تعانى ممن نصبت نفسها للدفاع عن قضاياهم ، والدعاية لهم . وقد عاشت هناك — كما تعيش اليوم هنا — بما يشبه المعجزات ، ولكنه عون من الله وتوفيق ، ومن توكل على الله فهو حسبه . وكانت الاعلانات التجارية التى ينشرها بها اهل جنيف تساعدها خير مساعدة على اداء رسالتها .

جاءت بعد كل ذلك الى الكنانة مع صاحبها الذى اقام سبعة وعشرين عاما بعيدا عن وطنه بسبب قضية « وطنيتى » سنة ١٩١٠ . وهذا موضوع آخر معروف . ولكنه السبب فى هذه الهجرة وهذا الغياب الطويل . والمرء مسير لامخير ، وللاقدار احكام تعجز عن ادراكها الافهام .

وقد اخذت تصدر فى القاهرة باللغة العربية كل اسبوع منذ يوم الجمعة ٦ مايو سنة ١٩٣٨ الى الآن . وهى صحيفة حرة مستقلة ، ويظهر ان ذلك ليس مما يروق فى عيون الاحزاب ، كما ان خطتها الاخلاقية الاسلامية لا تحوز رضا بعض الطبقات ، ولا تصادف هوى فى نفوس الجماهير التى لاتقبل غالبا الا على اللهو والخلاعة ، والادب المنحط ، والسياسة الفاسدة . لهذا بقينا — ماديا — فى مؤخرة الصفوف ، نصبح ونمسى فقراء ، ونحيا ونموت فقراء ، ونحشر مع الفقراء ، واكرم بها من سعادة نرتفع بها الى السماء ، ونطأ هام المترفين من الاغنياء والكبراء .

اننا ندعو الى الحق والايمان ، ونحارب الباطل والالحاد ، ونؤيد الفضيلة ، ونناضل عن الدين وتقاليد الامة الصالحة ، ونقاوم البغى والعدوان ، والاستبداد والاستعباد والاستعمار . ولن نضع هذا القلم حتى يسود العدل ، وينجلى المحتل ، وتعلو كلمة الله ، فى بلاد الله ، وبين عباد الله .

ديننا الاسلام ، وامامنا القرآن ، وغايتنا الوحدة فى العقيدة ، والعبادة ، والسياسة ، فان رمينا بالتأخر ووسمنا بالرجعية قلنا حبا وكرامة ، وكان جوابنا على المستهترين والمستهزئين ما قاله الرسول الامين : « اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون . »

هذا ما نبديه ونعيده ، ونستهل به العام التاسع والعشرين من حياة « منبر الشرق » . وكل من اعرض عنا او تهاون فى شأننا من القراء والمشتركين ، او الباعة والمعلنين ، او اولى الامر والمسيطرين ، قلنا له : « حسبك الله تعالى ! »

والله المستعان ، وعليه وحده الاتكال .

ع . غ



اخذت هذه الصورة بداخل مطبعة « منبر الشرق » بعد ظهر يوم الخميس ٢ فبراير سنة ١٩٥٠ ، ويرى بها العمال وبينهم صاحب الجريدة .

« تصوير صلاح الدين »

مصطفى كامل



تحتفل اليوم الارواح قبل الاشباح بذكرى وفاة باعث الوطنية ومحييها فى ربوع النيل ، الزعيم الشاب العظيم المغفور له مصطفى كامل باشا ، صاحب « اللواء » ومؤسس الحزب الوطنى استأثرت به رحمة الله عصر يوم الاثنين ١٠ فبراير سنة ١٩٠٨ ، وشيعت جنازته فى اليوم التالى فى مشهد لم تر له مصر مثيلا من قبل . وفى مثل هذا اليوم من كل عام تذكره البلاد ، ويبكيه من بقى من اهل الرشاد ، سائلين الله ان يتغمده بواسع رحمته ، ويعميم رضوانه .

***

فنم هنيئا يا مصطفى ، فقد « عشت يقظان وعشنا نوما » ، ورحم الله شبابك الغض ، وجزاك خير الجزاء على ما قمت به لامتك من عمل صالح ، وجهاد جليل فى سبيل تحريرها واعلاء شأنها .

طيب الله ثراك ، وجعل الجنة مأواك .

فى الغـــربال

لو غربل الناس كيما يعدموا سقطا لما تحصل شىء فى الغرابيل !
« المعرى »

ماذا بعد الغلاء ؟

عند ما تولت الوزارة الحاضرة الحكم عقب حصولها على الاغلبية البرلمانية ، واذيع خطاب العرش على الصورة الجميلة التى رآها الناس ، قلنا خيرا اراد الله بالبلد ، ولطفا اراده بعباده ، واستبشر الانصار والخصوم ، وبتنا وبات الناس يحلمون بالعيش السهل ، وبالغذاء الرخيص ، والابتسامات تداعب ثغور الفقراء ، والحبور يملأ قلوب اصحاب الدخل المحدود ، وبات الكل على امل هذا الرخص ، ولكن الصباح الذى صدمهم ، بزيادة جديدة فى الاسعار ، وبارتفاع فاحش فى كل ما له علاقة بالتموين والغذاء ، احال الابتسامة الى عبوس ، والمرح الى تصلب وجمود .

لقد كان البصل يباع ثلاثة ارطال بقرش واحد ، فأصبح الرطل بستة مليمات ، وكان رطل الطماطم بأربعة مليمات فزاد الى ١٥ مليما ، وزاد سعر اللحوم قرشين ، وارتفع سعر الخضار والبقول والفواكه ، وفى هذا البرد القارس امتنع على الناس الحصول على الاقمشة ، لأنها فوق قدرتهم المالية !

لقد كنت اول من نصح بعدم الاسراف فى الوعود ، وهذا خطر يصيب مركز الوزارة الادبى ، ثم ان فى هذا الاسراف ما يدفع الانصار قبل الخصوم الى الشك فى نية الوزارة ، والحقن المسكنة لا تجدى فى المرض ، بل قد تكون كثرتها سببا فى موت المريض ، والشعب يئن من فرط الجوع ، ومعدته لا تحتمل الانتظار اكثر من ذلك ، وعيب الحكومات المصرية انها فقيرة فى الشخصيات العلمية ، وإلا كان عليها ان تدرك اننا نعيش فى زمن كثرت فيه الحركة ٢٠٠ ٪ عن الجيل الماضى ، وزاد فيه نشاط الاجسام ٢٠٠ ٪ عن نشاط آبائنا ، وكان عليها ان تدرك ايضا ان هذه الزيادة والنشاط والحركة لا بد ان يقابلها من ناحية اخرى وفرة فى الغذاء ، وكثرة من المواد الضرورية لشتى انواع الفيتامينات وإلا كان الضرر حقيقة يتلف صحة الشعب ، وعلى الاخص هذه الناشئة المحرومة من كل ما يتطلبه الجسم من مواد لازمة للنمو ، وهى ظاهرة ملموسة فى الريف ، فان البون بين الجيل الماضى والحالى مما يلفت النظر ، فالجيل الماضى اجسام مفرطة فى الطول ، والقوة والجيل الحاضر اقزام مفرطة فى الضعف والهزال ، وهى نتيجة حتمية لضعف الغذاء .

ثم هذا الرغيف الذى اصبح كحجم «الريال» وهو محشو بجميع انواع الحشرات ومختلف انواع طبقات الارض من رمال وتراب واوساخ ، ما بال المشرفين على نظام وزنه وعجنه ونظافته لا يراعون الله فى هذه المخلوقات ، وهم يعلمون انه الغذاء الرئيسى لكل الطبقات ، ام من رأيهم ان الذى لا يعجبه الخبز يأكل « بقلاوة » ؟

ومن عجيب الامور ان يجد الانسان فى مصر الخبز الافرنكى نظيفا لطيفا ، ويجد الخبز البلدى على طرفى نقيض منه كأنما هو اعلان عن ان اهل البلد ليسوا اهلا للنظافة ولا للعناية بخبزهم ، فرحماك يا ربى ، ورحماكم يا من بيدهم خبزنا وقوتنا ! وانت ايها الموظف والعامل فصبرا ، فان الله مع الصابرين .

العرب واسرائيل :

لم يبق امام الدول العربية الا ان تجمع كلمتها وتوحد سياستها : سياسة سلبية قوية ، لا تعامل مع اسرائيل ، ولا اتصال بينها وبينهم ، المقاطعة التامة الابدية ، ولا شفاعة ولاوساطة ، فى هذه الحالة يكون العمل الايجابى السليم الذى لاغبار عليه ، ولا يؤله تأويلا يفسد علينا نياتنا السلمية ، ومسعانا المستمر لاقامة سلم دائم فى الشرق الاوسط .

لا احد يمكنه ان يرغم الدول العربية على التعامل مع هذه العصابات التى اخذت شكل حكومة ، ولا توجد الدول التى تسفر عن سياسة العداء للدول العربية فتجاهر بالضغط على العرب من اجل اسرائيل .

واحب هنا ان ابين شيئا قد انطوى فى فترة التقلبات السورية الاخيرة ، ووضع عليه شعار كثيف حتى تمحى آثاره من اخيلة الناس .

ذلك ان فى هذا الشرق العربى دولة قد اتضح انها تستورد لوازم الغذاء ومواد التموين ثم تصدرها الى اسرائيل ، وان مثل هذه الدولة يجب ان توضع تحت المراقبة فى طلباتها هذه ، وان يحال دون اجراء هذا النوع من التجارة الذى هو خيانة بالثلاث ؛ اما التظاهر بالوقوف فى جانب مصر ومعاونتها بالكلام ، فهو امر يجب ان نفتح عيوننا اليه ، ونوسع حدقة هذه العيون ، حتى لا تتأثر بالظلال المصطنعة .

سوريا ودين الدولة :

انفردت احدى الصحف فى مصر بنشر الاخبار الخاصة بوجود شبه ثورة فكرية بين الطوائف المسيحية فى سوريا الشقيقة ، بسبب اقرار الاسلام دينا للدولة .

انا لا اريد ان اناقش هذه الصحيفة فيما تدعيه ، ولا اريد ان ابين خطأ الطوائف السورية المسيحية فى ذلك ، لان الاكثرية العظمى من المسلمين ، وبذلك يحتم ان يكون دين الدول هو الاسلام ، ولا اريد ان ابين ان جميع الدول تقر الدين بحسب اكثرية المواطنين ، وان الدين للدولة ضرورى كضرورة نظمها الاجتماعية ، انما اريد ان ابين ان العناصر التى توجد هذه القلقلة فى الافكار ليست غريبة عن ميادين الدس التى احترفته منذ ثلاثة عشر قرنا ، بعد ان فتحت الجيوش الاسلامية الثغور الشامية ، وانتشر فى ربوعها الاسلام .

لقد لاقى الاسلام على ايديهم الوانا من المتاعب مع ان سماحته كانت حصنا لهم من الفناء ، وكان الولاة والحكام يأخذون هذه الدسائس بالحزم المقرون بالعطف وحسن التوجيه ، ولكن النفوس السقيمة اللئيمة يزيدها الرفق لؤما وسوءا ، بل قل هى النفوس الوضيعة ، التى لا تعرف من نظام الحياة الا ان تعيش على مجهود الغير ، وعلى آلام البشر ، وعذاب مخلوقات الله ، لان الناس لا تعرف اصحابها ولا تلجأ اليهم الا فى وسط جحيم العذاب فكيف اذن وهذا الدين ينشر العدل ، ويشيع الطمأنينة ، ويؤمن كل حى على ماله وعرضه وحريته ؟؟

ان الدين الاسلامى لا تجارة فيه وقد قرر الغاء الوساطة بين العباد وخالقهم ، فالانسان حيثما كان يتجه بقلبه وبعمله وبتصرفاته الى الله . وهذه هى الوساطة بين الله والناس فى عرف الاسلام .

ولكن هذه الفئة التى قيل انها تجمعت فى الشرق من حثالة شعوب اوربا ، ايام ان كانت هذه الشعوب كلها حثالة ، قد توارثت الحقد على الاسلام ، والدس بين اهله وحكوماته ، واستعداء الشعوب والحكومات الاخرى عليه وعلى حكامه ، حتى كان ذلك التدبير الكبير الذى انتهى بما سمى الحملة التى كلفت المسلمين كثيرا من الاموال والارواح ، وكانت سببا فى تعبهم واستنفاد كل موارد جاههم ومدنياتهم ، ولكن الله وهو الحافظ قد هزم المشركين وردهم خاسرين ، ومكن المسلمين من رقابهم . فماذا فعلوا ؟

عاد الاسلام كما كان رفيقا بالجميع ، وعادت سماحته تتسع للمشركين الضالين ، وعادت الدسائس تأخذ طريقها الى البلاد التى احسنت الى مدبريها ، وظهرت اخيرا فى شكل مستتر وراء التقدمية والاشتراكية ، وعادت تلعب دورها المزدوج على مسرح فلسطين ، تؤيد العرب فى الظاهر ، وتؤيد اسرائيل بكل ما تملك من مال وجهد وتدبير فى الخفاء ، وعادت الى نغمة عفنة تدسها بين شعوب سوريا الشقيق ، فى وقت نحن والبلاد العربية احوج ما نكون الى الهدوء والى التفرغ للبناء والى تنظيم البيت . فهل لنا بعد هذا الايضاح ان نسكت ولا ندبر امرا يحد من نشاط هذه الفئة ، ويرد كيدها الى نحرها ؟

اغلب الظن ، ان المسلمين يرون فى كثرة عددهم وقوة دولهم ما يتضاءل مع شأنها ولكن معظم النار من مستصغر الشرر ، وفى تاريخ الاندلس عبرة لنا وعظة ، فان الاستهتار بأمر جماعة صغيرة ادى الى كارثة ضاع بها ملك عظيم ، وانتهت بتقلص ظل الاسلام من تلك الربوع .

مهزلة الحمى الراجعة :

الى القراء الجزء الثانى من مذكرات احد الاطباء الذين كلفوا بمكافحة الحمى الراجعة :

قال الطبيب : « وقالت السيدة «م» وكانت ارملة ووالدة لشاب فى مثل عمرى تقريبا وكانت من قنا اصلا : « اصل لما عملوا فرع للجمعية فى قنا جمعوا سيدات قنا للاشتراك والمساهمة بالنقود فلم يكن امامى مفر من الهروب ...ولكن السيدة « ف » وهى من قنا ايضا وكانت تعرفنى من قبل مالت على قائلة — انها تريدان تتزوج ؟... — فدهشت ولكن علمت فيما بعد ان كلامها هو الطريقة المؤدبة الوحيدة لدى اى سيدة لكى تعبر عن الغرض.»

اما الآنسة « ث » فقد كانت بنت احد موظفى قنا المحترمين واشتركت فى اعمال المكافحة لانها على حد قولها « العمل الوحيد المسلى النشيط فى هذه المديرية الخاملة ... فليس بالمديرية نشاط اجتماعى او رياضى ظاهر ممكن يندمج فيه مثلى من الشابات . » اما السيدة «ب» بك فتعجبت من سؤالى لا عن سبب مجيئها قائلة : « على العموم نحن هنا لكى نرفه عنكم ... لقد كان الاطباء فى ارمنت غاية فى اللطف وكنا نقضى معهم كل سهراتنا لكى نرفه عنهم ... »

وكررت السيدة كلمة الترفيه اكثر من مرة.. ولست ادرى هل كانت تعنى ما تقول ؟ لقد علمت فيما بعد ان لها بنتا فى سن الزواج وان سنها لا يسمح لها بهذا العذر السخيف .

وانتهت الجلسة وذهبت لانام ولكن لم أنم دقيقة واحدة فقد كنت افكر بشدة فى الكلام الذى سمعته طول اليوم من فضليات النساء ...»

* * *

ونحن لانحب ان نزيد فيما نشرنا اكثر من ذلك ، وحسبنا هذا الانموذج من مذكرات هذا الطبيب عن هاتيك النسوة اللاتى لايرغبن فى مظاهر الخدمة العامة الا لغرض فى نفس يعقوب ، واذا سئل يعقوب هذا عما فى نفسه ، كان خبيثا لا يريد ان يظهره ، ولكنه يكشف عنه بابتسامة رقيقة وتسبيل عينيه ولك ان تفهم ما تريد .

ولكن من الواجب ان ادون هنا الكلمات التى اختتم الطبيب بها مذكراته .

قال الطبيب : « لقد كان لتدخل سيدات الجمعية المستمر فى التفصيلات الفنية من نقل مرضى وعلاج يدل دلالة واضحة على التهتك الذى انتهى اليه الوضع الادارى لحمله الحمى الراجعة . . . لا بل مهزلة الحمى الراجعة !!؟ » .

هذه نهاية المذكرات ، ومن يريد المزيد فليرجع الى ادارة « منبر الشرق » ليرى المذكرات كاملة.

اما هذه الجمعيات النسائية فلها منا العناية الواجبة فى التأديب والتهذيب ، حتى تستقيم .

« انسان »

الاخوان المسلمون

اعجب غاية العجب لقوم حسبوا الموت نازلة من نوازل الدهر القاسية ، وضربة من ضرباته المفجعة ، القاصمة للظهور ، المطوحة بالاعمار ، مما جعلهم يلبسون الحداد ، ويتشحون بالسواد ، ويملأون الجو صياحا ونحيبا ، كلما اصاب منهم مقتلا . والحق ان الموت ليس بمصيبة كما زعموا وغالوا ، انما الداهية الجلى ، والنائبة العظمى ، ان تصاب امة فى اخلاقها .

وإذا اصيب القوم فى اخلاقهم
فأقم عليهم مأتما وعويلا

وانه ليؤسفنى والله اشد الاسف ، ويحز فى قرارة نفسى ان ارى مصر العريقة فى المجد ، واستاذة الشعوب والامم ، ومهوى القلوب وجلوة الابصار ، ومهد الطمأنينة والسلام ، تصاب فى كيانها ، وتمنى فى رفيع اخلاقها . ترى هل رجع الزمان بنا القهقرى ، وعاود التاريخ سيرته حيث العصور المظلمة ، وما ادراك ما هى ؟ ظلم واضطهاد ، وعسف وجبروت ، وبطش وطغيان ، وسفك دماء . ومارأينا امة تحارب بنيها ، وشعبا يشق بولائه ، حتى يقترف « عبد الهادى » اثما فى حق بلاده العزيزة ، وينزل بها من الهوان واقذعه ، واذا بالوطن يومئذ مسرحا لهاتيك الروايات المستقبحة التى يطلع بها كل يوم على امته والزهو ملء ادرانه ، وكأنما ظن بذلك انه رجل الساعة ، وابن بجدتها ، السميذع المغوار . ولعل ابرز ما فى تلك الروايات ، مسرحية المعتقلين ، تلك التى نالت سخط الناس اجمعين ، وانها بلا شك احدى الكبر ، وضحية هذا الانحلال الخلقى ، ونتيجة هذا العمى ، وكم كان احرى بالخيالة ان تبرزها وبالقلم ان يصورها ، ليعلم الذين لايعلمون ، كيف تهدر الكرامات ، وتصادر الحريات ، فى بلد ديدنها العدل منذ عصر النبوات ، ولكن الايام حبالى تلد كل عجيب ، وها نحن قد رأينا وانه للعجب بعينه ، كيف ان هيئة الاخوان المسلمين ، سلام عليها فى الاولين والآخرين ، تحارب حربا لا هوادة فيه ، فتصادر اموالها وتغلق دورها ، ويشرد افرادها ، ويقتل مرشدها ، بغير الحق ، إلا انهم قالوا ربنا الله ثم استقاموا وهم له عابدون ، وهم اذ يحاربونها انما يحاربون دين الله فى صميمه ، والعقيدة الاسلامية فى جوهرها ، وما الاخوان الا تلك النخبة الممتازة المنتقاة من الشباب الصالح المؤلفة قلوبهم والمقيمين الصلاة ، وبالاحرى هم التلاميذ الاخيار الذين تربوا فى مدرسة القرآن ، حتى اذا ما اهتدوا بهدايته ، وكانوا المصباح المضىء فى زجاجته ، خرجوا الى الناس قاطبة والمسلمين خاصة يحملون مشاعل الهداية وقد ضلوا ضلالهم ، وحادوا عن جادة الحق .

والاخوان هم صدى الدعوة الاولى ، يجلجل صوتها اليوم فى العالمين ، فى عصر انصرف الناس فيه عن مقام ربهم ، وقد غلبت فيه الشهوات ، وطغت الماديات ، وفشت الخبائث والمنكرات فنبهوا القلوب الغافلة عن ذكر الله ، وارشدوا النفوس الجامحة الموغلة فى الضلال ، ورفعوا عن الاعين الرمداء غشاوة الباطل ، فأبصرت نور الحق المبين .

والاخوان هم جند الوطن ، وحماة القرآن ، ودعاة الاسلام ، رجال قد صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فحياتهم هوان ، ودنياهم خسران ، ان لم يحكم كتاب الله ، فيصلح الراعى ، وتصلح الرعية .

والاخوان هم مناط الامل ، ومعقد الرجاء ، وعدة فى البلاء ، وبقية من الاولين ، من ينتظرهم الاسلام اليوم ليقول كلمته ، ويحق الحق ولو كره المبطلون ، وان ربك على نصرهم لقدير .

والاخوان هم العنصر العامل ، واليد الفعالة ، فى امة قد خلت من قبلها امم العاملين ، امة استسلمت للامانى الحسان والاحلام ، فكان حظها من امانيها ، كدعاء الكافرين فى ضلال .

والاخوان هم العضو الحساس فى الجسد الميت ، جسد الامة الاشل المتهالك ؛ والعين البصيرة فى البلدة التى فقدت نور عينها فراحت تخبط فى الحياة خبط عشواء ، والاذن الصاغية فى الشعب الاصم المنصرف عن صوت الحق ونداء الضمير ، واللسان الناطق فى قوم عقدوا السنتهم ولاذوا بالصمت فتكلمت مجريات الحوادث وهم لها صاغرون .

والاخوان هم الامناء الساهرون على بلادهم من كل معتد اثيم ، والحافظون لأمتهم من كل خوان زنيم ، والقائلون لعدوهم : « اخرج منها انك رجيم . » ولا تغرب عن بالنا حرب فلسطين الزبون ، وقد ابلوا فيها بلاء حسنا ، مما كان مثار اعجاب الناس ودهشتهم ، وبحق فقد اثبتوا للعالم اجمع انهم جند فوارس ، ادخرتهم الايام ليوم النزال .

والاخوان هم مصدر الحيوية والنشاط ، ومبعث كل حركة وعمران ، فى الخدمة الاجتماعية ، فتراهم دائما اهل السبق فى فعل الخيرات ، لا يدخرون فى ذلك جهدا ولا مالا ، وها هم اولاء قد احسوا بالفقير تنتابه الامراض والاوجاع ، فأقاموا له المستشفيات بالمجان تقيه غائلة المرض فتحفظ عليه صحته ، كذلك راعهم ان يحرم فقراؤنا منهل العلم نتيجة فقرهم ، فأبوا إلا ان يكونوا وارديه ، ففتحوا لهم المدارس لتنير من عقولهم ، وتهذب من اخلاقهم ، وتبصرهم بدينهم ودنياهم .

ولعلنا لا ننسى بعد هذا شركاتهم المختلفة ، وكلها تعمل على النفع العام والمصلحة المشتركة : فهذه شركة الصحافة للاخوان ، وقد كانت بوق الاسلام فى الامم العربية ، ولسان حال دعوة القوة والحق والحرية فى الشرق العاثر الناهض ، وهذه شركة المناجم والمحاجر ، هدفها القضاء على البطالة فى بلادنا ، وشل يد الاجنبى المحتكر لموارد ثروتنا ، وهذه شركة المعاملات الاسلامية ، والغرض منها تقدم الصناعة المصرية ، ومنافسة الغربى فى بضاعته والحد من استغلاله موارد ارزاقنا . وآخر هذه الاعمال الطيبة الاثر ، جمعية البر والخدمات الاجتماعية . ومن ينكر فضلها على الانسانية المعذبة فى ارضنا هذه ، تلك التى كانت تكسو العارى وتطعم الجائع وتعين البائس فى شتى المناسبات ، والمواسم الاسلامية المجيدة .

والاخوان هم خلاصة الشباب الطاهر ، التائبون العابدون الصائمون ، العارفون لحدود الله ، من ينطبق عليهم قوله تعالى : « انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى » ، ابدا تراهم عاكفين فى المساجد او فى دور شعبهم ، عزفوا عن عرض الحياة الدنيا ، وعكفوا على القرآن يبتغون ثواب الآخرة وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين ، رهبان بالليل ، فرسان بالنهار ، قد حلا لهم الاسلام روضا فاتخذوه سياحتهم وروضتهم الحبيبة الى نفوسهم ، لهم فيها ما يشتهون نزلا من رب رحيم . هذا خلق الاخوان وهذا خلقهم ، فأرونا ماذا خلقتم وما اخلاقكم ؟

« قل يا ايها الكافرون ، لا اعبد ما تعبدون ، ولا انتم عابدون ما اعبد ، ولا انا عابد ما عبدتم ، ولا انتم عابدون ما اعبد ، لكم دينكم ولى دين.»

وليعلم الذين جاهروا بالسوء ، وناصبوا الاخوان العداء ، إن هم إلا فى ضلال مبين ، وسيحملون اوزارهم كاملة فوق ظهورهم يوم القيامة ، فالاخوان هم هم ، إن شردوا .او عذبوا ، او اعتقلوا ، او صلبوا ، او استبيحت دماؤهم . ولئن اغلقوا دورهم فقلوبهم مفتوحة عامرة بذكر الله ، او شتتوا شملهم فأرواحهم تتلاقى على البعد وقد اصبحوا بنعمة الله إخوانا ، او صادروا اموالهم فالله هو الغنى ذو الرحمة يرزق من يشاء بغير حساب ، وان قتلوا مرشدهم ، فهذا بزعمهم وما قتلوه يقينا ، وانه لحى يتمثل فى نفوس الملايين من الاخوان ، وكفى انه بنى البناء ، وارسى العمد ، وعبد الطريق ، وبذر البذور ، ويوم حصاده سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ، يوم تقع الواقعة ، ليس لوقعتها خافضة رافعة ، خافضة لاهل البغى والخسران ، رافعة لاهل الحق والايمان ، واما من افترى الكذب ، وعاث فيهم بلسان ذرب فحاش ، ورماهم بكل بهتان عظيم ، فلا يحيق المكر السىء الا بأهله ، والله يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور .

واليوم اذ نودع عهدا لا اعاد الله ايامه السود الغرابيب ، ونستقبل عهدا لا يعلمه إلا الله ، فقولنا : ألا لعنة الله على القوم الكافرين ، ومرحبا بالذى اصطفته لنا المقادير ، ودعوتنا : ربنا اهدهم صراطك المستقيم صراط الذين انعمت عليهم ، غير المغضوب عليهم ، ولا الضالين ، آمين .

حافظ على شريف

فقــد ختـم

فقد ختم فواز احمد عبد الوارث من الكوم الاحمر تبع مركز ابو طشت بتاريخ ٢٢ يناير سنة ١٩٥٠ ولم اوقع به على شىء غير الاوراق التى تحت يد الشيخ احمد محمود سليمان فاذا ظهر خلاف ذلك يعاقب حامله ويصير لاغيا وسأجدده.

الشعب العظيم

لا يتهيب الصعوبات

حضر فخامة الرئيس سوكارنو رئيس جمهورية اندونيسيا المتحدة الاحتفال باعلان الجمهورية الهندية ، وقبل ان يغادر الهند الى الباكستان ، وجه من مقر ممثل اندونيسيا فى نيودلهى خطابا الى الشعب الاندونيسى بواسطة « راديو جميع الهند » جاء فيه :

« يبتهج الشعب الهندى اليوم وقد نال استقلاله واختار النظام الجمهورى وسيلة لتنظيم شؤون بلاده ، مثلما ابتهجنا ، نحن الشعب الاندونيسى ، فى اليوم السابع والعشرين من الشهر الماضى ، حيث انتقلت الينا السيادة الكاملة ، واعلنا قيام جمهورية اندونيسيا المتحدة وان السرور ليملأ نفسى حين اسمع صيحات الفرح والابتهاج من الشعب الهندى تشق عنان السماء . »

« حضرت الى الهند ، لا كممثل للشعب الاندونيسى فحسب ، بل كرئيس لجمهورية اندونيسيا المتحدة ، لكى ابلغ الى الشعب الهندى والجمهورية الهندية اصدق تحياتكم واخلص تهانيكم . وها أنذا قد اجتمعت بزعماء الهند وممثلى الدول فى هذه البلاد فكان لاحاديثنا اثر عميق ، لا فى توثيق العلاقات بين اندونيسيا والهند فحسب ، بل فى ازدياد معرفة العالم الخارجى للشعب الاندونيسى وجمهورية اندونيسيا المتحدة ولآمال هذا الشعب والصعاب التى واجهته فى سبيل تحقيقها .

احب ان انبهكم الى شىء هو ان الشعب الهندى البالغ عدده اكثر من ثلاثمائة مليون نسمة كان يواجه صعوبات كبيرة كثيرة فى السنتين الماضيتين اللتين كانت الهند اثناءها ضمن نظام الدومينيون . وسمعت من زعماء الهند ان الجمهورية الهندية الفتية لا تزال تواجه صعوبات جمة . فيجب ان يعلم الشعب الاندونيسى ان استقلال بلد لايعنى تخلصه من الصعوبات ، ولكن عظمته تتجلى عندما يتغلب على هذه الصعوبات . وانا شخصيا قلت لكم كثيرا اننا وان كنا قد فزنا بالاستقلال لبلادنا ، سنواجه مثل هذه الصعوبات فى طريقنا . ومع هذا يجب ان تعلموا ان الشعب الهندى يواجه من الصعوبات اضعاف ما نواجهها نحن الشعب الاندونيسى ، وتغلب على كثير منها بفضل ما يمتاز به من نفس عظيمة ، نفس لا تتهيب الصعوبات ولا تتهرب منها ، ولكن تواجهها برباطة جأش وتسعى للتغلب عليها بكل ما اوتيت من قوة وحيلة . فعلى الشعب الاندونيسى ان يواجه ما قد تعترض سبيله من صعوبات بنفس عظيمة ، اذ بهذه النفس العظيمة وحدها يستطيع اى شعب التغلب على الصعوبات .

ان الشعب الهندى العظيم يواجه ما يعترضه من صعاب ومشقات بقوة اتحاده وراء حكومته وزعيمه الاكبر نهرو . وبهذا الاتحاد والالتفاف حول حكومته وزعيمه يستطيع ان يقف كشعب قوى يواجه الصعاب والمشقات بشجاعة . وانى لعلى يقين من ان الشعب الاندونيسى لا يقل عن شقيقه شجاعة فى مواجهة مثيلاتها وانه بعون الله عز وجل يستطيع التغلب عليها .

وانى ادعوكم الى ان تبذلوا جهودكم اكثر مما بذلتم ولا اشك لحظة فى ان الشعب الاندونيسى الذى خرج حديثا من اتون الكفاح وانهر الدماء منتصرا لن يتهيب الصعوبات ولن يتردد فى بذل ما لديه من جهد وقوة لمغالبتها . وسأكون بينكم عن قريب .»

رسالة الجزائر الى رئيس الوزراء

زار السيد الشاذلى مكى مندوب الجزائر فى الشرق العربى معالى الدكتور محمد صلاح الدين بك وزير الخارجية بمكتبه ، وقدم اليه الرسالة التالية من الزعيم احمد مصالى الحاج ، رئيس حزب الشعب الجزائرى فى الجزائر ، ليرفعها لصاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا :

« بسم الله الرحمن الرحيم .

حمدا وصلاة وسلاما على رسول الله وآله .

حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا ، رئيس مجلس الوزراء .

تحية من عند الله مباركة طيبة .

لكم يسرنى ان ابعث الى رفعتكم بتهنئة الشعب الجزائرى القلبية بالمناسبتين السعيدتين ، مناسبة الثقة الغالية التى اولتكم اياها الامة المصرية ، المتطلعة المجد ؛ فى الانتخابات البرلمانية الاخيرة التى عبرت للعالم عما يتمتع به الشعب المصرى الكريم من حرية الرأى ؛ وبمناسبة الشرف الذى منحكم اياه عاهل العروبة الاكبر جلالة الفاروق المعظم بدعوة رفعتكم الى الاضطلاع باعباء الحكم فى هذه الآونة العصيبة من تاريخ العروبة .

وان ابتهاجنا بدعوة رفعتكم الى الحكم لا يضاهيه الا اغتباطنا بالحكمة التى شمل بها جلالة الفاروق المعظم المعركة الانتخابية ، فجرت فى جو من الحرية والديموقراطية يحق لمصر الشقيقة ان تتباهى به .

ولقد كان ارتياحنا عظيما لما ورد فى خطاب العرش من اهتمام حكومة جلالة الملك « بتجديد الجامعة العربية ، وتثبيت دعائمها وتمكينها من النهوض بمهمتها ، ومن اعراب حكومة جلالته عن عطفها وعنايتها بجميع الامم العربية والشرقية المهضومة ، وعن تأييدها للجهود التى تبذلها هذه الامم لاستخلاص حقوقها والظفر بحريتها » .

ان ما نعرفه من النهضة السياسية الشاملة لشعبنا المكافح لاسترداد حقوقه ، وما نلمسه من هذا الوعى القومى الذى عم اقطار العروبة ، والذى تردد صداه فى خطاب العرش ، يجعلنا نتباشر بان العروبة قد دخلت فى مرحلتها الحاسمة ، وبان اقطارنا العربية المغربية التى عاشت طويلا بعيدة عن اخواتها العربيات الماجدات فى الشرق العربى ، قد آن لها ان تعود الى اخواتها مرفوعة الرأس موفورة الكرامة كما يعود ذلك الجيش المظفر الى قاعدته سالما غانما بعد طول جهاد .

اتم الله لوادى النيل الخالد مطالبه القومية ، ووحدته الطبيعية تحت تاج جلالة الفاروق ، ووحد كلمة العروبة وزادكم توفيقا . وتحياتى واحتراماتى الى رفعتكم والى اخوانكم الوزراء مقرونة باطيب تمنيات الشعب الجزائرى . »

المخلص : احمد مصالى الحاج

الجزائر فى ٢ ربيع الثانى سنة ١٣٦٩

(٢٠ يناير سنة ١٩٥٠)

* * *

وقد رد رفعة النحاس باشا على هذه التحية النبيلة بما نصه :

« حضرة المجاهد الكبير السيد احمد مصالى الحاج ، رئيس حزب الشعب الجزائرى .

تلقيت بكثير من الامتنان والتقدير رسالتكم الكريمة حاملة تهنئتكم الرقيقة وتهانى الشعب الجزائرى ، وما اعربتم عنه من الامانى الطيبة لمصر فى ظل حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم مستبشرين خيرا بما ورد فى خطاب العرش عن جامعة الدول العربية والاقطار الشقيقة .

وانه لمن دواعى الغبطة والسرور للحكومة الحاضرة ، التى تفضل مولانا جلالة الملك وعهد اليها بأعباء الحكم ، ان يقترب اليوم الذى تظفر فيه الاقطار المغربية والبلاد العربية كافة باستقلالها الناجز وحريتها الكاملة بفضل توجيه ملوكها وامرائها ورؤسائها ، وحكمتهم ، وما يبذله قادة الرأى فيها من جهود نأمل ان تكلل بالنجاح والتوفيق . ولا شك ان انضمام بلادكم الى اخواتها كما تبتغون سوف يرفع من شأن الاقطار العربية ويزيد فى قوة جامعتها التى تعمل على سعادة شعوبها . والامة المصرية حكومة وشعبا والتى تسترشد بحكمة عاهلها العظيم . لاتألو جهدا فى توثيق الروابط بينها وبين الدول العربية الاخرى لبلوغ هذه الغاية السامية.

وانى اذ اشكركم اصدق الشكر على عاطفتكم النبيلة أبعث اليكم نيابة عن زملائى وباسم الشعب المصرى وبالاصالة عن نفسى بأطيب تمنياتنا لكم وللشعب الجزائرى الشقيق سائلا المولى ان يمدكم بالصحة والعافية .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . »

مصطفى النحاس

القاهرة فى ١٥ ربيع الثانى سنة ١٣٦٩ (٢ فبراير سنة ١٩٥٠)



الزعيم الجزائرى وفى يده الاغلال وامامه الحارس

« ثورة » ويسترلنج السفاح الهولندى

كانت انباء « ثورة » ويسترلنج الهولندى ابرز انباء اندونيسيا فى الاسبوع الماضى ، وتسمية حركة هذا السفاح بـ « الثورة » من اختلاق وكالة انباء معينة لها اتصال وثيق بويسترلنج ، وتنشر له تصريحات لايهام العالم الخارجى بان الحركة ثورة اندونيسية ضد السلطة الشرعية وهى فى الواقع حركة اجنبية لخلق الاضطرابات فى اندونيسيا لكى يقال ان السلطة الشرعية الوطنية لا تستطيع المحافظة على الامن والنظام .

تروى جريدة « ديه وارهيد » الهولندية ان ويسترلنج كان يعمل فى الجاسوسية الانجليزية اثناء الحرب العالمية الثانية وانزل فى جزيرة سومطرة سنة ١٩٤٥ . ثم عين عضوا فى معية الامير برنهارد زوج ملكة هولندا جوليانا . ولما حاولت هولندا القضاء على الجمهورية الاندونيسية بالقوة ارسلت ويسترلنج فى عام ١٩٤٦ على رأس الفرقة التى كانت تحارب فى جزيرة سليبيس .وقد اشيع عند وصوله الى هذه الجزيرة بأنه « تركى » ولكن الاندونيسيين يعتقدون ان الاشاعة كانت للتأثير على المسلمين فى اندونيسيا الذين يعتبرون الاتراك اخوانا لهم فى الدين . ولما لم يفلح فى زعزعة وطنية الاندونيسيين ارتكب المذبحة المعروفة فى جنوب سليبيس وذهب ضحيتها ٤٠٠٠٠ اندونيسى .

لم يحاكم ويسترلنج على جريمته بل رقى الى منصب حاكم مدينة جاكرتا « بتافيا » عاصمة الاستعمار فى ذلك الوقت واشترك فى الحربين اللتين قامت بهما هولندا ضد الجمهورية وامتاز فيهما بأعماله البربرية ضد السكان العزل . وقبيل انتقال السيادة الى اندونيسيا نظم ويسترلنج حركة لاحداث الاضطرابات فى جاوة الغربية وانضم اليه الجنود التابعون للجيش الهولندى والهاربون منه . وقد نبهت السلطة الهولندية الى هذه الحقيقة لكى تأخذ اجراءات تقضى على الحركة فى بدء ظهورها .

كل هذه الحقائق تحمل المحايدين فى عاصمة اندونيسيا على التردد فى تبرئة هولندا من مسئولية ما حدث اخيرا من حادث هجوم « الهاربين » من الجيش الهولندى على مدينة باندونج فى جاوة الغربية بل لقد ذهب ببعضهم الاعتقاد الى ان لابد اجنبية ضلعا فى الحادث . ويعزون هذا الاعتقاد الى ان جميع المشتركين فيه كانوا ينقلون فى سيارات الجيش الهولندى وفى زى هذا الجيش ويحملون اسلحة هولندية بقيادة ضباط هولنديين وكانوا يروحون ويذهبون امام الثكنات الهولندية بدون ان تفعل القيادة الهولندية شيئا ازاء هؤلاء « الهاربين » ، واكتفت فى بلاغها بأن جنودها لم يصابوا بأذى وان ٣٠٠ جندى هولندى مشتركون فى الهجوم . والمعروف ان الجنود الهولنديين يعسكرون فى هذه المدينة توطئة لترحيلهم الى هولندا . ثم ان وكالة « انيتا » الهولندية قد نشرت بأيام قبل الحادث أى فى ١١ يناير سنة ١٩٥٠ حديثا لويسترلنج حرصت فيه على ان تذكر ان ويسترلنج لم يعمل كهولندى اولمصلحة هولندية بل لصالح اغلبية الاندونيسيين « كذا » .

ويضاف الى ذلك ان الاسرى الذين وقعوا فى يد الجيش الوطنى الاندونيسى يعترفون بأنهم قاموا بأعمالهم الارهابية بتحريض من هولنديين ، وان محطة اذاعة هولندية اذاعت محادثة بين زوجة وزوج دافعت فيها الزوجة عن حركة ويسترلنج فى باندونج وان كان الزوج قد اشار الى الاضرار التى قد تلحق بالمصالح الهولندية .

ويقول بلاغ وزارة الدفاع الاندونيسية عن حركة ويسترلنج الارهابية . ان الحكومة الاندونيسية قد لفتت نظر الحكومة الهولندية ومندوبها فى اندونيسيا قبل انتقال السيادة الى اندونيسيا الى حركة الهولنديين المريبة فى جاوة الغربية ولكنها بقيت مكتوفة اليدين وهى تعلم ان الحركة كانت تتقوى ويشترك فيها هولنديون ما زالوا فى ذلك الوقت يتقلدون مناصب رسمية .

ولا شك فى ان اندونيسيا مسئولة عن الامن والنظام فى ربوعها ولكن هولندا مسئولة كذلك عن حركة جنودها . وكررت السلطة الاندونيسية لفت نظر هولندا الى تلك الحركة التى تتعارض مع القانون واتفاقية لاهاى ، وكانت تعتقد ان هذه الاخيرة تتخذ الاجراءات الضرورية للحيلولة دون استمرار تلك الحركة . ولكنها كانت مخطئة فى اعتقادها ، واثبتت الحوادث الاخيرة انها كانت حسنة الظن اكثر من اللازم .

واما عن هذه الحوادث فقد تلقت القيادة الاندونيسية تقريرا عن تحرك جماعة مسلحة بقيادة ضابطين هولنديين نحو شيليلن فنبهت القائد الهولندى بباندونج بذلك ثم نبهته كذلك بان فرقة الهجوم التابعة لقيادته تقطع طريق شياهى . وبعد ذلك تلقت وزارة الدفاع من القائد نفسه ان جماعة مسلحة من الهولنديين تهاجم باندونج فكانت الحوادث الدامية وقد اتضح ان ٣٠٠ هولندى على الاقل اشتركوا فى الهجوم ورفض القائد الهولندى اتخاذ أية اجراءات ضد هؤلاء الجنود « الهاربين » كما رفض القائد الاندونيسى اجراء اية محادثات معهم كاقتراح ذلك القائد الهولندى . ولم يلازم الجنود الهولنديون المعسكرون فى المدينة ثكناتهم كما طلب ذلك من القيادة الهولندية فكانت تنقلاتهم تعرقل اعمال التطهير ، كما لم تتوقع السلطة الاندونيسية ان يشترك الهولنديون بهذه الكثرة فى عصابات ويسترلنج وقد تكرر لفت نظر هولندا الى ذلك.

ومع ذلك تمكنت القوات الاندونيسية من طرد العصابات من المدينة . فالاضطرابات فى جاوة الغربية من مخلفات هولندا قامت بها عناصر هولندية ، ونفت الحكومة الاندونيسية وجود الصلة بينها وبين « دار السلام » كما نفت وجود النية لاجراء المحادثات مع تلك العصابات بل اصدرت الامر بالقاء القبض على ويسترلنج واتخاذ اجراءات صارمة ضده وضد عصاباته .

« مرديكا »

سيدة رحيمة

لمحت عينى منذ ايام كلبا واقفا على الرصيف وامامه ورقة بيضاء تلقى عليها سيدة تلوح عليها سيمات النبل اكلا له ثم تنصرف . . هذا المنظر جعلنى افكر ؟! ماهذه الشفقة التى تدعو آدمية لا الى ان تعنى بآدمى مثلها بل بحيوان ؟ وهل بلغ الفقراء حقهم من الاغنياء حتى لم يبق على الآخرين الا ان يوجهوا نشاطهم نحو هذه الناحية من المخلوقات ؟ كلا فلا يزال اكثر الآدميين واقعين تحت وطأة الجوع والمرض ولا معين ولا سميع .. انما التعليل الصحيح لما فعلته هذه السيدة هو ان قلبها ملىء بالرحمة والشفقة وايضا لأنها اجنبية ، فنحن مع الاسف ما تعودنا كثيرا ان يصل الاحساس بنا فى هـذا البلد الى هذا الحد . ولو كانت لدينا رحمة حقا لما شاهدنا تلك الجموع الفقيرة من المتسولين والعجزة تغدو وتروح امام ابصارنا فى كل حين . انه لمنظر مفرح حقا يشعر النفس بان الدنيا بخير طالما كان فيها مثل هذه السيدة الرحيمة ولكن اين نحن منها فى مصر ؟!

« ب . ا »

صراحـــة

« لم يبق للحكومة بالمملكة التونسية من وسيلة لمعالجة المشكلة التونسية الا وسائل التغطئة والمغالطة .

فقد طالت الازمة السياسية وبلغت اشدها حتى انحصرت الحال فى وجود قسمين بالبلاد التونسية متباينين تباينا كليا ، فهذه امة كاملة تطالب وتلح فى الطلب بحقها فى حياة حرة مستقلة تمكنها من تنظيم بلادها وتسيير دواليب الحكم فيها على القواعد الديموقراطية الحقة وحسب مصالحها الحالية والمقبلة . وقد جربت النظام الحالى سنينا طوالا فوجدته عقيما من اصله لا يمكن له ان يصلح بحال ما دامت غايته ابتلاع الذاتية التونسية ونكران وجودها ، ووسائله الخداع والضغط والقائمون به اجانب عن الامة التى يدبرون شؤونها .

وهذه جمهرة من المصالح المادية المتنوعة تقوم بحفظها والسهر عليها اقلية استوطنت البلاد منذ انتصاب الحماية وسخرت جميع دواليب الحكم لفائدتها وجعلت القوانين المختلفة لرعايتها وحمايتها اكثر مما جعلت لحماية الاطفـــال والنشء من الامراض الفتاكة ومن الجهل القاتل .

وبما ان حكومة الحماية لم يعد فى استطاعتها اتخاذ اى موقف رئيسى بدون رضى الجالية الفرنسية فقد تعذر عليها حسم المشكلة التونسية طبق المعقول وما تتطلبه التزامات فرنسا الدولية والمبادىء التحريرية التى من اجلها دخلت الحرب العالمية الاخيرة .

لكن تجاهل المشكلة من جهة وما وصلت اليه من حدة وتعكر فى المدة الاخيرة ادت الى حوادث دامية هى وليدة عدم فض الازمة السياسية التى تعانيها الحماية بتونس منذ سنين . من ذلك الاكثار فى الاحتفالات والمواكب التى يحضرها عميد الجمهورية الفرنسية والوزير الاكبر للحكومة التونسية المزعومة عسى ان تلهى الجرائد الاخبارية اليومية عن المشاكل المتنوعة بما يظهر الحماية فى قالب الهيكل المرتكز البنيان والمستمر على سياسة التعاون المثمر .

ومن ذلك ايضا البلاغ الاخير الذى صدر من السفارة العامة حول قضية الاجور والذى تتعهد فيه الحكومة بفصل مشاكل عملية الفلاحة قبل منتصف يناير سنة ١٩٥٠ .

ومن ذلك الايعازات بعدم نعت هذا البلاغ ببلاغ من السفارة العامة عسى الا يأخذ فى نفوس اساطين الرجعية منه شىء فيكيدوا وهم من امهر الكائدين .

لكن على من تؤثر مثل هذه المغالطات السخيفة ؟ أعلى الرأى العام الفرنسى بتونس الذى يعلم درجة الحركة الوطنية التونسية وما وصلت اليه الحال بتونس بكل تفصيل ؟

ام على الرأى العام التونسى ؟

ان هذه الوسائل التى لا تدوم طويلا حتى يفتضح امرها ستكون عاقبتها سيئة بقدر ما استعمل فيها من الاعيب . »

جريدة « الحرية » بتونس

426 AR.

قنال كورنثيا

اصيب الالمان فى اواخر الحرب ، حينما اخلى اليونان قنال كورنثيا الذى يمر من برزخ كورنثيا ذى الصخور الرملية ، باضرار فادحة جعلته غير قابل للملاحة . وقد انسد هذا القنال الذى يبلغ طوله ستة كيلومترات فى بعض الاماكن بصخور ورمال ولم يبق عليه جسر لم يصب بأذى . وقد اصلح هـذا القنال ، بفضل بعض ارباب الاختصاص فى الجيش الامريكى ، فى بضعة اشهر وفتح للملاحة من جديد . فهذه السرعة فى الاصلاح تجعلنا نعتقد ان العمال الذين حفروا هذا القنال فى هذه المرة قد عرفوا ان يزيلوا الاسباب التى جعلت حفره صعبا فى الماضى . وتقول الروايات ان حفر القنال كاد يكون فى الماضى مستحيلا لان العمال لم يكونوا مستعدين للعمل اذ كانوا يرون دماً ينبع من الارض وكانت رؤية هذا الدم ورؤية طير مشئوم تشلان حركتهم ، وليس من شك بان هذه الظواهر الوهمية قد انبعثت من ادمغة متأثرة بحمى الملاريا وعن اناس انهكهم هذا الداء . وان علماء المياه الامريكيين المعاصرين قد قضوا على هذه الفكرة فى بضعة شهور وبطريقة محيرة وذلك بواسطة الجرافات والآلات الرافعة التى اتوا بها من امريكا وانشأوا جسورا فوق القنال بارتفاع اربعين مترا وفوق ذلك فانهم عرفوا كيف يجهزون عمالهم بسلاح فعـــال ضد الملاريا المنهكة التى تكسح اليونان بصورة شديدة .

* * *

فليس عبثا اذن بان ترى لجنة الملاريا التابعة لعصبة الامم القديمة بان وصفتها ذات قيمة اقتصادية كبرى تلك الوصفة التى تشير بأخذ ٤٠ سنتى غراما يوميا فى موسم الملاريا ومن غرام الى غرام وثلاثين سنتى غراما يوميا فى مدة تتراوح ما بين ٥ و ٧ ايام فى حالة المرض . وان حفر القنال الشاق فيما مضى واعادة حفره بهذا الشكل المحير اليوم يثبت تأثير التعليمات المهنية فى اقتصاديات عالمنا الجديد .

حديث المجالس

حول السنهورى باشا

اسفنا كل الاسف للمعركة التى قامت بين الحكومة ومجلس الدولة فى الاسبوع الماضى والتى سمحت الصحف لنفسها ان تجعلها مادة للكتابة والمهاترة غير مشفقة بجلال القضاء وهيبته، وسمعتنا امام الاجانب . ولسنا هنا مدافعين عن السنهورى باشا ، فانا وان كنت اكن له التقدير والاحترام كفقيه قانونى يعتد به واستاذ قديم ممن تتلمذت عليهم الا انى اختلفت معه اذ كانت له مواقف لم تعجبنى .

فى سنة ١٩٣٣ دعوت زملاء لى من طلاب الحقوق لتأسيس جمعية سميناها « الاصلاح الاجتماعى » وقلت ان من اغراضها مكافحة الامية بجمع العاطلين من المقاهى ليلا وتعليمهم القراءة والكتابة بأنفسنا فى المدارس الاولية واشترك معنا استاذنا السنهورى فى هذه الخدمة العامة التى كنا نؤديها جنودا مجهولين وكثيرا ما طاف معى بشارع خيرت والازقة المجاورة له لنجمع الرجال من المقاهى . ولكن مالبث السنهورى ان اقحم فى جمعيتنا الناشئة بعض الطلبة المعروفين وقتئذ بميولهم الوفدية المتطرفة وكنت انا ممن يدينون بمبادىء مصطفى كامل مع استقلالى وبعدى عن الاحزاب . ورأيت ان ننأى بمجهودنا الاجتماعى عن السياسة فلما لم نفلح فى مقاومة هذا الخلط امتنعت عن توجيه الدعوة للاجتماعات وكنت السكرتير العام للجمعية وآثرت ان اوقف نشاطها لاتخلص من هذا الاتجاه .

وفى صيف سنة ١٩٣٤ كنت قد تركت الجامعة لظروف يعرفها السنهورى باشا فدعانى الاستاذ السنهورى للاشتراك معه فى تأسيس جمعية سماها « جمعية الشبان المصريين » ولبيت دعوته .

وحررنا اول محضر لتأسيس هذه الجمعية . ولكن لاسباب لا اعلمها غضب حلمى عيسى باشا وزير المعارف وقتئذ وفصله من وظيفته فماتت الجمعية فى مهدها بدلا من ان يتابع نشاطه بعد ان تمتع بنعمة الحرية .

ومضت الايام فسقطت الوزارة وعاد السنهورى الى وظيفته واستقلت انا من وظيفتى وعدت الى كلية الحقوق فى نهاية سنة ١٩٣٥ . وفى عهد الوفد انتخب الدكتور السنهورى عميدا للحقوق .

ولما ابرمت معاهدة سنة ١٩٣٦ كنت من الثائرين عليها وكانت الكثرة تؤيدها ، ولكن كان لى رأيى فى ذلك الحين وهو الرأى الذى اجمعت عليه مصر بعد ذلك بعشر سنوات . ودفعتنى حرارة الشباب والتحمس للرأى للكتابة وطبع بيانات جعلت منها النيابة العمومية محلا للتحقيق والقبض على فى اكتوبر سنة ١٩٣٦ . وبعد الحبس الاحتياطى بضعة ايام افرجت النيابة عنى وحفظت التحقيق لانعدام الجريمة الا انها بعثت بالاوراق لكلية الحقوق .

وذات صباح دعانى الدكتور السنهورى عميد الحقوق وجرى بينى وبينه هذا الحديث :

س — كيف تدعى انك وطنى الآن وانت كنت موظفا بوزارة خائنة للامة (يعنى وزارة عبد الفتاح يحيى) .

ج — اما ان الوزارة كانت خائنة فلا اقرك عليه وعلى اى حال لست موكلا بالدفاع عنها . وانا لم اكن وزيرا حتى اتحمل المسئولية مع الوزارة .

وطأطأ العميد رأسه ثم قال :

— انت فى كتاباتك تتهم النحاس باشا فى وطنيته وهو زعيم الامة ، ومن يشكك فيه يخون الامة .

قلت لسعادته : « هذا رأيك انت ، لكم دينكم ولى دين » .

فأضاف السنهورى :

على اى حال انت متهم وسنوقع عليك اشد العقاب وامرك معروض على مجلس التأديب . وامرنى بالانصراف .

وبعد ايام انعقد المجلس برياسة سعادة احمد لطفى السيد باشا وعضوية الدكتور السنهورى والمرحوم الشيخ احمد بك ابراهيم . ودخلت قاعة المجلس واذنوا لى بالجلوس والدفاع عن نفسى فى محضر رسمى اعتقد انه موجود حتى الآن ولعله بالملف الخاص بى الكائن بنقابة المحامين .

قلت وقتئذ فيما اذكر :

انى مع احترامى لعميد كلية الحقوق ارى من حقى ان اثير دفعا فرعيا من حيث تشكيل هذه الهيئة فان حضرته وهو استاذ علامة فى القانون يعلم ان القاضى ليس من حقه ان يكون خصما للمتهم وان يقول له قبل ان يجلس لمحاكمته سنوقع عليك عقابا صارما ويكاشفه برأيه قبل ان يسمع دفاعه . ثم قصصت عليهم مادار بينى وبين العميد فى مكتبه .

وتحرك لطفى باشا وقال هل تريد ان ترده . وفى الحال وقف السنهورى يقطر عرقا مستأذنا فى الانصراف فقلت لهم : لا . انى متنازل عن هذا الحق فلا يصح ان يطعن طالب فى ذمة استاذه وعميده . وانا لا اشك فى نزاهة العميد وانما اردت فقط ان اقص عليكم واقعة معينة لوضع الامر فى نصابه ، ثم دافعت عن نفسى . وكان السنهورى طوال الجلسة التى استغرقت زهاء ساعة متأثرا وكان الاعياء باديا عليه اذ احس انه اسقط فى يده .

وبعد المرافعة خلت الهيئة للمداولة وحكمت ضدى بالفصل ثلاثة اشهر . ويقينى انها استعملت الرأفة معى بسبب الشعور الطيب الذى ابديته نحو العميد ...

وانقضت الايام وصار السنهورى وكيل وزارة ثم وزيرا للمعارف وتقابلنا وتصافحنا وليس منا من يحمل للآخر غلا ولا ضغينة .

رويت تلك الحوادث الثابتة والمعروفة لاخوانى لا لأتهم السنهورى باشا فى تفكيره او نزاهته ، وانما لاقول انه يتحمس لآرائه الى حد الاندفاع والوقوع فى اخطاء شديدة . وهو حينما كان وفديا تحمسيا كان قوى الايمان بأنه على حق وحينما صار سعديا كان كذلك مؤمنا انه على حق وفى الحالتين كان يتبع المرحوم النقراشى باشا وكانت صلته بالفقيد هى التى رسمت حياته السياسية اما وقد ذهب النقراشى الى جوار ربه فلا اظن ان السنهورى يتبع غيره او يرضى لنفسه زعيما بعده .

ومهما كان تحمس الرجل او تعصبه فى حياته السياسية فان ذلك لا يطعن فيه كقاض نزيه وفقيه ممتاز وعالم متضلع فى القانون يعتد به . ولذلك كم تألمت من اجله وتمنيت لو ان اعصابه كانت اقوى مما هى عليه . ولو انه اوتى الى جانب علمه شيئا من المكر والدهاء وسعة الحيلة لا غنى نفسه عن الالتجاء للجمعية العمومية والاحتجاج الى وزير العدل ولعالج الامر بكثير من التكتم حتى تنفرج الازمة ويبقى فى منصبه .

إن الذين هاجموا السنهورى يعرفون ضعفه فاستفزوه بسرعة وتورطوا ثم ورطوه معهم . وتورطهم لا يضرهم لانهم رجال سياسة ولكن السنهورى وهو قاض كبير اصيب بشدة سواء حلت المسألة ببقائه أم بخروجه . نسأل الله له ولهذا البلد التوفيق والهداية ونتوسل لاولى الامر ملتمسين صيانة قدسية القضاء ، وحصانة القضاة حتى لايتزعزع ايمانهم بهذه الحصانة إذ ان إخراج السنهورى بأية حيلة قانونية او محاولة تشريعية فوق مافيه من ارهاق للنصوص وتحميلها اكثر مما تحمل سيجعل كل قاض يعتقد ان الحكومة الجائرة لن تعدم الوسيلة لتنحيته عن منصبه رغم الحصانات والضمانات ، وتصبح النصوص التى تصون القضاة من عدوان السلطة التنفيذية حبرا على ورق .

نقول هذا ونرجو ان يتركوا الرجل فى وظيفته فهذا اكرم ، ولسنا نخاف فى الحق لومة لائم .

مصطفى الحفناوى
المحامى

فى دار التقريب

عاد فى يوم ٢ فبراير الحالى بالطائرة من ايران حضرة صاحب السماحة السيد محمد تقى القمى سكرتير عام جماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية بعد رحلة دامت اربعة اشهر قضاها فى خدمة اغراض الجماعة .

فنهنئه بسلامة الوصول، ونثنى على جهوده فى خدمة المثل العليا التى انشأ من اجلها دار التقريب.

هذا، وقد حفلت الدار بعد ظهر يوم الثلاثاء الماضى بمجموعة طيبة من اعضائها واصدقائها من العلماء والفضلاء للتعارف والتحادث مع الزعيم الهندى الاسلامى الكبير الحاج عبد العليم الصديقى الذى يطوف البلاد لنشر الدعوة الى الوحدة الاسلامية ، والذى يعتزم السفر قريبا الى اوربا وامريكا لهذه الغاية الدينية السياسية الجليلة .

السياسة الخارجية

دورة فى عام ١٩٤٩

اذا ما اردنا ان ندور فى فلك عام ١٩٤٩ السياسى فيما يتعلق بالديار المصرية تذكرنا قبل كل شىء تلك الاحداث التى انتهى عليها عام ١٩٤٨ وتركها للعام التالى . ونخص بالذكر ما كنا نتنبأ به على هذه الصفحات من فشل فى فلسطين وفشل فى السودان ، وما تطورت اليه الاحوال الداخلية من تهديد للامن العام ، وعدم رجوع الاحزاب الى الحق والبحث عن المصالح الوطنية العليا بالرغم من ظهور التهديد لسلامة الحدود المصرية . ثم حل الاخوان المسلمين والاستيلاء على ما كانوا يملكون . واختتمت تلك الاحداث السوداء بمقتل رئيس الحكومة المصرية .

وقد اغتيل مرشد الاخوان المغفور له الشيخ حسن البنا فى ابتداء عام ١٩٤٩ ، وازدادت الاحوال سوءا لان قرار الحل لم تلحقه قرارات اخرى لمعالجة نتائج حل منظمة من اهم المنظمات التى ظهرت فى الديار المصرية ، بل وفى العالم الاسلامى باجمعه . واهملت الحكومة توجيه مئات الالوف من الاخوان او اصدار القرارات الضرورية للانتفاع بهم وبتجاربهم فى تطور القومية المصرية او وسائل دفاعها ، وخصوصا وقد انتظرت بعض الدول الاستعمارية ما ارادته من اختفاء الاخوان المسلمين لتنظيم هجومها على العالم الاسلامى ، فقد جددت فرنسا حيويتها فى شمال افريقيا لتدعيم استعمارها من مراكش الى الجزائر الى تونس الى فزان الليبية ، وحاولت بعض الدول ادخال بعض التغييرات فى مراكز بعض اعضاء جامعة الدول العربية ، وانتهز بعض الدول الاسيوية الفرصة للتعدى على بعض بقاع العالم الاسلامى فى آسيا ، مما اثر على الاسلام وكرامته بالرغم من جهود الدولة الباكستانية .

استمر الفشل الذريع للعروبة فى فلسطين وشؤونها ولمصر فى سودانها ، وتطورت الاحوال فى الشرق العربى حتى قام اعضاء جامعة الدول العربية بمهاجمة بعضهم البعض بل الى مهاجمة انصار العروبة والاسلام فى مصر لاشياء فى النفس ، فتحولت الامور الى الاهتمام بنتائج الانانية بدلا من المصالح القومية .

وكاد اعداء الوطنية النيلية والعروبة والاسلام ان ينجحوا فيما قصدوه من بذر بذور الثورة بين سكان الوادى وخصوصا فى شطره الشمالى ، وبين هؤلاء وبعض اعضاء جامعة الدول العربية ، وقد نجحوا فى وقف حركة التطور فى العالمين العربى والاسلامى شيئا ما .

وفى تلك العواصف والاجواء لعب جلالة الجالس على العرش فى مصر دورا هاما فى سبيل توحيد صفوف الامة بالدعوة الى ائتلاف الاحزاب، كما سهر جلالته على تدعيم العروبة وميثاق جامعتها بالصبر على مهاجمة حكماء العروبة فى مصر ، وبالسعى الى تقريب اوجه النظر بين اعضاء الجامعة والمحافظة على استقلال بعضها ، واخيرا بالموافقة على اقتراح الضمان الجماعى كأكبر دليل على مايكنه سكان الوادى لسائر اخوانهم العرب . وقد ارسل جلالته ايضا الى القائمين بالمحافظة على التعاون الاسلامى فى دولة الباكستان مندوبين من خيرة رجال مصر ، فبرهنوا على ان مصر ومليكها لا يمكنهما ان يهملا شؤون الاسلام والمسلمين مهما كانت الظروف التى تمر بها الديار المصرية .

ولقد دعم تلك المحاولات حكمة وصبر بعض قادة العروبة فى مصر وايمانهم بالرسالة الاسلامية الخالدة التى حملها العرب الى اقاصى المعمورة . وقد نجح كذلك ابناء ليبيا فى كفاحهم من اجل الحرية والاستقلال بالرغم من تخوف الانجليز وعداء الفرنسيين وادعاءاتهم الاستعمارية فى منطقة فزان .

وعندما اخذ عام ١٩٤٩ فى الافول احيا الله الامل بعد اليأس فى قلوب الشعوب العربية والمستعربة وخصوصا الإسلامية بما تقوم به الدولة الباكستانية من تدعيم كرامة الاسلام والمسلمين بمواقفها المشهودة فى الهيئات الدولية من اجل العروبة والاسلام وبمؤتمراتها المنظمة لاحياء مجد الاسلام بعدالته الاجتماعية وقوانينه المختلفة ، بالرغم مما تواجهه على حدودها من اخطار ، ومن الدسائس التى تقوم بها بعض الدول التى تدعى الصداقة للاسلام والمسلمين .

حسن عوض فقوسة

ماهــــذه المهازل

بين سوريا والعــــراق ؟

ليت الشهداء من أبطال الثورة العربية يشهدون مثل ما نشهد من الخيانات والدس والوقيعة والتمرغ فى بؤرة الانانية ، واستهداف خدمة الاجنبى ، والسعى الى الفوضى واذلال الاخوة والرفاق وابناء العمومة ، وغير هذا مما يجرى اليوم فى العراق وسوريا فى سبيل القضاء على الاستقلال السورى والحاقه بخبر كان . اذن لآثر اولئك الاخوان الابرار العودة الى اعماق القبور بدل الصبر على هذه المهازل التى لم يعرف العرب لها مثيلا الا فى ايام محنتهم الاندلسية .

استقلت سوريا ولبنان بمعجزة من معجزات الدهر ، فحمد العالم العربى والعالم الاسلامى الله على هذه المنة التى لم يمنحها بعد لبلد ابتلى بمصائب الاحتلال الاجنبى . ولكن الذين عاونوا فى اخراج الفرنسيين من سوريا كانوا يضمرون العودة اليها عن طريق غير مباشر ، فكان لهم من امثال نورى السعيد وبقية مطاياهم فى العراق اكبر العون . وقد زين هؤلاء المحسوبون على العرب ظلما للجالس على عرش فيصل الاول هذا العمل ليكون ملكا على المملكتين ، واظهر الانكليز علنا استعدادهم لصاحب السمو الوصى على عرش العراق فى المساعدة على جمع كلمة العرب فى هذا الاتحاد . اى ادخال سوريا فى إطار النفوذ البريطانى والقضاء على جمهوريتها الحرة المستقلة ، وراح بعض من فى العراق يمدون ضعاف الوطنية من منافقى السوريين وبعض البسطاء والمخدوعين بالذهب الانجليزى الرنان، ويخادعون الرأى العام بكل الوان الخديعة متخذين من موقف اليهود على الحدود السورية اكبر الذرائع حتى تبلبلت الافكار فى دمشق ، واوشك الناس ان ينقسموا على انفسهم او يحارب بعضهم بعضا .

كل هذا والمنافقون فى العراق يتوارون وراء تصريحات زائفة والفاظ منمقة تخفى فى طياتها سوء النوايا ، وما زالوا كذلك الى ان قيض الله للعراق وزيرا مجاهدا عربيا خالصا ، وهو السيد على جودت الايوبى الذى اوفد زميله السيد مزاحم الباجهجى ليتفق مع مصر على مافيه جمع كلمة العرب والقضاء على دسائس نورى السعيد واذناب الانجليز .

وقد لقى الوزير العراقى فى مصر وزير الخارجية المصرية ، فاذا به امام عربى مؤمن بالعروبة من الطراز الاول ، فلم تكن لتخفى عليه خافية مما يجرى فى البلاد العربية ، ووجده واقفا على ادق الدقائق ، ووجد فيه روحا سامية ووطنية صادقة ورغبة اكيدة فى جمع كلمة العرب ، وشهد منه الصراحة التامة فى مسألة اتحاد القطرين ، فصرح له ان مصر لا تنظر الى سوريا كالسلعة تباع لمصلحة الانجليز وانانية الافراد ، بل انها قطر عربى هو مباءة العروبة ولاهله القدح المعلى فى الوطنية العربية وبعثها من عهد العثمانيين .

فلما التقت القلوب الطاهرة وتصافحت ايدى المخلصين تم الاتفاق على ما فيه مصلحة العرب لا مصلحة اعدائهم ، ولم تكد اوساط الشر تعرف هذا فى العراق حتى بدأت الدسائس فى بغداد تأخذ طابعا جديدا وسفر الاشرار هناك سفورا فضح احوالهم كلها . وقد ابان السيد الايوبى فى كتاب استقالته الذى رفعه للوصى بان الاتفاق مع مصر لم يحظ بالقبول ولذلك وضعت الاشواك فى طريقه فاستقال .

انها والله لاحدى الكبر ان ينصرف فريق من رجال العراق للقضاء على استقلال سوريا واليهود على الابواب . وانها لمصيبة المصائب ان يوجد فى سوريا خونة يبيعون بلادهم للانجليز .

ترى هل هانت نفوس السوريين الى هذا الحد ؟ الم يذكروا ان اول صوت ارتفع لحرية العرب كان صوت دمشق ، وان اول مشانق علقها الترك فى سبيل حرية العرب كانت مشانق دمشق وان سوريا ملأت العراق صحافة وعلما واخلاصا وخدمت العراقيين فى كل محنهم كما يخدم الشقيق شقيقة والاخ اخاه .

الا فليخجل كل هؤلاء الذين يتظاهرون بالعمل للوحدة والاتحاد لقاء دراهم معدودات .

ان كل عربى تظله سماء العرب يرجو الوحدة والاتحاد ولكن بشرط الا يقع المستقل فى المحتل .

فيا ايها الاخوان الكرام فى سوريا والعراق : هل نسيتم جهادكم او تنكرتم له ؟ ان اتحاد العرب آت لاريب فيه وهو اول بنود دستور الثورة العربية الكبرى ، ولكن لكل قطر استقلاله وكيانه واحترامه ،ومتى استقلت كل الممالك العربية فسبيلها يومئذ تأليف الامبراطورية العربية بزعامة مصر .

أليس هذا الذى جاهدنا من اجله منذ نصف قرن ؟ الم تكن الحرية هى قبلتنا التى وضعها العرب نصب اعينهم ؟ فما بالكم تقدمون رؤوسكم لتنحنى امام دسائس الانجليز واذنابهم باسم وحدة العرب وانتم تعلمون انها وحدة كاذبة هدفها ان تكون سوريا كالعراق مطية لهم وان يكون من اتحادها انقسام دول الجامعة الى معسكرين يلعب بهما الانجليز والامريكان والفرنسيون ثم اليهود ؟

ايها الاخوان : ان الاشخاص زائلون والامم باقية ، واننا قاتلنا مع الحسين دفاعا عن حرية العرب ولم نقاتل لنجعل من العائلات ملوكا فقط . ان العرب لايهمهم البيت الهاشمى ولا البيت السعودى ولا المتوكلى وانما يهمهم حرية الامة العربية واستقلالها ونهضتها ، وانتم يا ابناء الطليعة الاولى ما بالكم لا تجاهدون جهادكم الاول وقد استشرى الشر من جميع الجهات ؟ الم تكن تركيا احب اليكم من انجلترا او فرنسا ونور السعيد ؟ لقد حاربتموها حتى صرعتموها ، وان حرب انجلترا لاهون والقضاء على اذنابها ودعاياتهم لاسهل ، فما عليكم الا ان تقولوا للمخدوعين والخادعين قفوا مكانكم ، وبهذا تدفعون العار عن اوطانكم وكرامتكم .

« مجاهد عربى »

« منبر الشرق » فى عام جديد

يؤسفنى الا نقوم فى هذا البلد الطويل العريض جريدة اخرى بجانب « منبر الشرق » تنهج منهاجه وتتوخى سبيله . وما اكثر الجرائد التى نشاهدها والتى خلت من كل دسم يحتاج اليه العقل والروح .. فاما العقل فلا احد ينازعنى حاجته الى الغذاء كحاجة الجسد تماما فهو محتاج لمن يكشف له عن الحقائق ويدرأ عنه كيد المضللين.. هو محتاج لمن يوجهه التوجيه الصحيح لخدمة صاحبه وبالتالى خدمة وطنه والانسانية اجمع . واما حاجة الروح للغذاء فهى تنحصر فى تهيئة الجو الذى نعيش فيه ، جو الفضيلة والخلق المستقيم الذى لا راحة للروح ولا استقرار لها الا به ، فهى من عند ربك ولا يمكننا ان نغالب سنة الله ومن يحاول ذلك فهو بلا شك مدحور مغلوب على امره .. وكثيرا ماساءلت نفسى ايصح ان تعيش الجرائد التى تحمل هذا المشعل الربانى بمعزل عن كافة الناس لايقربها الا النفر القليل منهم ؟! فكنت احظى منها بالجواب : نعم .. هذا هو نصيب الداعى الى الخير الناهى عن المنكر فى كل زمان ومكان .. قلة تؤازره وحياة مليئة بالنصب والتعب تواجهه وعليه ان يجاهد ويجالد ويصبر ويصابر وله من الله بعد ذلك خير الجزاء.

بطرس ابراهيم

الى صاحب المنبر

يا من توسلت بالصحافة فى ... جهادك اهنأ بما بذلت لها
حق على من غدا بأسرتها ... رسالة الانبياء يحملها

بور سعيد — فايز جلال

العالمية

وأثرها فى نهضة الشعوب الضعيفة

بقلم الدكتور محمد البهى ، استاذ الفلسفة وعلم النفس بكلية اصول الدين

« العالمية » اتجاه يرمى الى اضعاف المقومات الخاصة للشعوب ، ان لم يصل الى ازالة الفوارق بينها ، وهى تلك التى يختص بها شعب دون آخر من دين ، ولغة ، وعادات ... الخ . وهذا الاتجاه فى مظهره ، ينشد الوحدة الانسانية ، ويشيد بخصائص الانسان من حيث هو انسان فحسب اينما كان ومن اى جنس خرج ، ويدعو الى التعاون الاخوى فى الانسانية . ولمظهره الانسانى هذا كان ذا بريق خادع يتجذب اليه افراد وتتألف من اجله جماعات .

لكن الدعاة المبشرون به والذين يحملون رسالته بين الشعوب فى حماسة ، وصبر ، اولئكم المبعثرون من افراد الامم ممن لا وطن لهم ومن ينبذهم مع ذلك كل وطن مهما طال استيطانهم فيه ومهما برز استعدادهم الانسانى بين اهله . ولعلهم يبتغون من الدعوة الى هذا المذهب ان يسيروا بطريقتهم الخاصة ونحو هدفهم الخاص دون ان يزعجوا بتهمة الدخلاء المستنزفين لضرورات الشعب فى حياته عن أيسر السبل وادناها الى الغاية . الدعاة لهذا المذهب هم اليهود من رجال العلم او الاعمال .

فى قاعات الجامعات الاوربية والامريكية تسمع المتحمسين لهذه الدعوة فتراهم من اليهود . وفى كتب العلماء قلما تقرأ لغير اليهود بحثا عن « العالمية » ومزاياها . وهذه الجماعات الكثيرة التى تسمى بأسماء كثيرة كالماسونية واخوان الحرية.. وغير هاتين من التى تحمل عناوين عامة تتجاوز حدود الوطن الواحد اسمها جهد نفر من اليهود وقامت بمعاونات مالية يهودية .

والعالمية كمذهب يبشر به فى جوانب كثيرة من حياة الشعوب :

(ا) فى الثقافة — وعلى الاخص فى التاريخ.
(ب) والاقتصاد .
(ح) وفى العادات والاخلاق ...

فى الثقافة يحاول المبشرون ان يجعلوا من « الاسبرانتو » لغة الناس جميعا ، بدل تلك اللغات الخاصة بكل شعب ، ويتخذون كل وسيلة ممكنة لذيوعها وانتشارها . كما يحاولون فى دراسة التاريخ ان ينتزعوا من التاريخ القومى عند تلقينه للناشئة الوطنية صفات البطولة وخصائص الشعب ومزاياه المادية والمعنوية التى تتحدث بها كتب التاريخ الخاصة عن زعماء الامة فى ماضيها وعن الامة نفسها . ويظهر الداعون الى ذلك بمظهر الحريصين على السلام العام عن طريق اقتلاع اسباب الحقد والضغائن بين الشعوب ، وهى فى نظرهم لا تتجاوز ما يمنحه المؤرخون لشعوبهم وابطالهم من صفات القوة والعناد فى الاخذ بالثأر ورد الاعتبار والكرامة القومية...

وفى الاقتصاد يتجه اصحاب هذا المذهب العالمى الى محاولة رفع القيود الاقتصادية التى توضع لحماية الانتاج المحلى والصناعات الوطنية بحجة العمل على رخاء الشعوب وتيسير الحياة على جمهور المستهلكين وتمكينهم من مستوى يجمع بين خفة الجهد وقلة النفقـات ومزايا الحضارة . وتستتبع هذه المحاولة تقسيم العالم الى مناطق مختلفة بين صناعية وزراعية ، وربط احد النوعين منهما بالآخر عن طريق التصدير والاستيراد . والنتيجة المصاحبة لذلك ابقاء العالم على وضعه الحالى : الشعوب الزراعية تبقى زراعية فحسب وان اشتد بها الفقر وتمكنت البدائية من اساليبها فى الحياة ، والشعوب الصناعية تبقى صاحبة الصناعة وان فاضت ثروات اربابها عن حدود الترف والبذخ . وقلما تجد من زعماء هذا المذهب من احترف بالزراعة .

وفى العادات والاخلاق يذهب هؤلاء « العالميون » الى تقويض قيود الجماعة فى كل امة عن طريق اعتبار هذه القيود كمقاييس للحكم على تصرفات الافراد : فخصائص الجماعة الشرقية — او ما يسمى بتقاليدها مثلا — لا تصح ان تبقى فى نظرهم معايير السلوك للمواطن الشرقى . لكن هذه العادات والاخلاق او هذه التقاليد ، وهى قيود الجماعة الشرقية فى السلوك والتصرفات الانسانية ، مستمدة فى اغلبها من دين الامة . لذا لا تكون الدعوة الى اضعافها من ارباب هذا المذهب سافرة وعن طريق مباشر، وانما يلقون فى الجماعة ما يسمونه بـ « الجديد » و « القديم » : فما هو خاص بالامة من عادات واخلاق يعنون له بـ « القديم » ، وما هو ينطوى على التحلل من قيود الجماعة الخاصة يأخذ اسم « الجديد » ويضعون كليهما وضعا مقابلا للآخر وما يزالون يوسعون الهوة بينهما حتى تتعود اذهان الافراد فى الامة على تصورهما متنافرين ، وعندئذ سترجح كفة الجديد لان له اسم الجديد ، وستخف كفة القديم لان له اسم القديم فحسب ، وقلما تميز العقلية الشعبية بين القديم والجديد بما يرمى اليه كلاهما . والا تمسكت بالقديم لانه يمثل ماضى الشعب — وان كان فيه مايحتاج الى تهذيب او تعديل — ، واحتاطت فى الاخذ بالجديد اذ ربما فيه ما يضعف هذا الماضى او يقوضه .

وفى عدد ٢٣ / ١ / ١٩٥٠ من جريدة « الاهرام » ذكرت قرارات مؤتمر تنظيم الاسرة ، ومن بينها :

« ان يكون لكل من الراغبين فى الزواج فى السن الصالحة الحق فى عقده وتكوين الاسرة ، دون تقيد بأى عامل من عوامل الدين او الاصل او الجنسية ، وان يكون لكل من الزوجين حقوق وواجبات متساوية طيلة الزواج فى تربية الاولاد وتنشئتهم . »

وهذا ينم عن روح المذهب العالمى، وبالتالى عن محاولة لنشره عن طريق رسمى .

***

الترويج لهذا المذهب كما ينطوى على الغاء الفواصل القومية بين الشعوب وجعل العالم كله موطن الانسان من حيث هو انسان ، ينطوى على بقاء سيادة الامم القوية فى التوجيه الدولى او فى السياسة او الاقتصاد او الثقافة بحكم مالها من تفوق فى الانتاج الصناعى وتقدم فى البحوث العلمية وبخاصة تلك التى تقوم على التجارب .

والغاء الفواصل القومية من جهة وظهور سيادة الامم القوية فى النواحى السابقة من جهة اخرى من شأنها اضعاف نهضة الشعوب الضعيفة او عرقلتها . لان نهضتها تتوقف فى الدفع الى الامام على قوة اتصال هذه الشعوب بتراثها الماضى الثقافى والخلقى ووضوح الصورة التى توضع فى نفوس افرادها عن زعمائهم وابطالهم ممن خلقوا تاريخها وحرصوا على تكوين خصائصها سواء اكانت مادية او معنوية ، واخيرا على الاحتفاظ بما فى حاضرها من قوى انتاجية اقتصادية مع تفضيل المواطنين على غيرهم فى التمتع بمزاياها .

سيطرة « العالمية » وانتصارها معناه اذهاب الشعوب الضعيفة فى الامم القوية ، واحتفاظ هذه بخصائصها وبقائها صاحبة السبق فى كل ميادين الحياة .

هدف « العالمية » اقتصادى .

ووسيلتها اضعاف التمسك بمقومات الشعوب .

ومظهر قبولها لدى شعب عدم انسجام افراده فى السلوك والتوجيه ، وبعبارة اخرى سيطرة النزوع الى الفردية او تحكيم مبدأ : الغاية تبرر الوسيلة فى المعاملة ، او مبدأ : تبادل المنفعة الشخصية فى تكوين العلاقات والارتباطات .

الى رحمة الله

استأثرت رحمة الله تعالى فى هذا الاسبوع بالمهندس الشاعر الزاجل الموهوب الاستاذ محمد غالب بك المعروف بالفضل والعلم فى الوسط الهندسى والادبى الرفيع .

فعزاؤنا الخالص الى آله وذويه . نسأل الله له العفو والرضوان ، ولهم جميل الصبر والسلوان.

***

وانتقل الى جوار ربه المغفور له مصطفى رضا بك ، رئيس معهد فؤاد الاول للموسيقى العربية ، ومستشار الموسيقى والغناء بالاذاعة المصرية ، والعازف الهاوى المعروف على القانون .

وقد احتفل بتشييعه الى مقره الاخير احتفالا عظيما تقدمه مندوب جلالة الملك ، واشترك فيه الوزراء، والعلماء ، والفنانون والادباء .

تغمده الله بواسع رحمته ، وعزى فيه الفن والاصدقاء . وانا لله وانا اليه راجعون .

وسائل الدعاية :

الى معالى وزير الخارجية

أنت يا صاحب المعالى رجل واسع الآمال ، ولك من الصفات الطيبة والشجاعة الادبية ما يؤهلك لهذا المنصب الخطير . أما الدعاية فلا يختلف اثنان فى اهميتها . وقد يكون من وسائل الدعاية دعوة الصحفيين الاجانب لمشاهدة معالم الحضارة والوقوف على نهضة وطننا العزيز ومعرفة آماله وأمانيه . ولكن لا يفيد فى الدعاية ان يرى هؤلاء ترفا تجاوز الحدود والقيود فى الولائم والدعوات ، وليس ما يحجب عن عيونهم الحفاة والجياع والمتسولين. ومما يضر فى الدعاية ايضا ان يروا مصر فى حفلات الاستقبال وقد خلعت عن وجهها برقع الحياء وتجردت من تقاليدها وآدابها وفضائل دينها وجعلت من نفسها قطعة من اوربا .

نقول هذا ونرجو ألا يغضب صديقنا الاستاذ صلاح الدين بك فاضل الذى تفضل بدعوتنا للحفلة التى أقامها فى فندق هليوبولس بلاس ، فقد كان المدعوون من المصريين الصميمين الى هذا الحفل أقلية تحصى على أصابع اليد .

ودعوة أمثال هيكل باشا ونخرى باشا والدكتور منصور فهمى باشا وهاشم باشا عمل فى محله ولكنهم كانوا أقلية غلبتها الكثرة أمثال احمد باشا صديق والاستاذ حسن الجداوى وسراج منير واثنان او ثلاثة من ضباط الجيش لا نعرف اسماءهم .

واستطيع وأنا ممن مارسوا الاجانب فى اوطانهم ان أؤكد لمعالى الوزير ان هذه الصور لاتستهوى قلوبهم ولا تعطيهم فكرة طيبة عن مصر الشرقية المسلمة .

***

لم يقابل الصحفيون الفرنسيون من يجب ان يلتقوا بهم من المصريين ولم يروا المرأة المصرية المحتشمة الوقورة اللهم إلا أقلية بالطبع . ونحن نؤكد أن حضرة الداعى حسن النية وانه لا يرجو الا الخير ولكن ليس هذا هو السبيل !!

فى مصر رجال كبار لهم قصور عظيمة تتسع لاستقبال امثال هؤلاء الضيوف ، وهؤلاء الكبار يمكنهم ان يحملوا جانبا من واجب الدعوة لمصر اذا فتحوا بيوتهم فى المدن والريف لضيوفنا الاماثل ، وقدموا لهم الطعام الشهى مع المحافظة على التقاليد والفضائل المصرية .وتستطيع وزارة الخارجية ان تتفق مقدما مع هؤلاء حتى تتاح للصحافة الاجنبية ان ترى مصر الوقورة المحتشمة وتسمع آمالها وأمانيها.ولم لا يحتفل بهم ويؤدب لهم فى الجامعات ، ويلتف بهم نخبة من طلابنا النابهين واساتذتهم ويعرضون مثلا قطعة تمثيلية يؤديها الممتازون فى اللغة الفرنسية وتبرز التقدم الثقافى عندنا ، وتصور الأمانى القومية ولو تلميحا، ولماذا لا تستضيفهم مؤسساتنا الصناعية الكبرى ومزارعنا النموذجية مثلا .

هذه اشارة خاطفة اود فيها ان انبه الى ضرورة انتفاع وزارة الخارجية بآراء العاملين لوطنهم والمعنيين برفع شأن هذه البلاد فى الخارج ، فهذا أهم واجب ألقى على كاهل هذه الوزارة فى هذه الأيام ، ومن الخير ان يكون مستشارو الوزارة واعوانها فى هذه الناحية من الوطنيين الممتازين بثقافتهم وسلامة عقائدهم ومحافظتهم على تقاليد بلادهم .

« وطنى »

أم كلثوم



تعلم كوكب الشرق الآنسة ام كلثوم ماتكنه لها ولفنها من حب وتقدير . وتعلم اننا كلما زرنا الديار المقدسة كنا دائما ندعو لها بالصحة والعافية، وبحسن السلوك والاتجاه فى اختيار الاغانى والاناشيد ، لاننا نرى انها ثروة وطنية فى النهضة المصرية لا تقدر بمال ، ولا تقوم بكنز ثمين .

وقد اغتبطنا كل الاغتباط حينما رأيناها تتجه الى شعر امير الشعراء احمد شوقى بك طيب الله ثراه فتغنى منه بصوتها البديع الذى لا يبارى بعض القصائد النبوية الرائعة . وزاد اغتباطنا حينما رأينا الجمهور يقابل هذه القصائد بالرضا والابتهاج ، والحماس والهتاف .

فلماذا بعد هذا تعود الى اغانى الضعف الخلقى، والغرام الرخيص ، والى الاساليب الغثة الرثة السخيفة كما فعلت ليلة الجمعة الماضية ؟ ان ماغنته فى الفاصلين الاولين بتلك الليلة كان سىء الاختيار مجردا من كل جمال فنى اوروحى . ولولا الفاصل الثالث فى مدح الرسول الاعظم ﷺ لما امكن انقاذ الموقف بعض الانقاذ ، ولاساءت ام كلثوم الى سمعتها اساءة بليغة . فلتتنبه لذلك فى المستقبل، وعفا الله عما سلف ...

أهم أنباء الأسبوع

◎ تقرر نهائيا الا تتضمن التشريعات الجديدة نصا يقضى بعرض اخبار القصر على وزير الداخلية قبل نشرها فى الصحف .

◎ صرح حافظ باشا رمضان اثناء اجتماعه بشباب الحزب الوطنى انه تقرر ان يعارض الحزب قيام اية معاهدة بين مصر وبريطانيا ، مادام فى ارض الوطن جنود انجليز . ونحن طالما سمعنا معارضة الكلام ، فهل نرى معارضة الجهاد ؟

◎ اختير الدكتور محمود عزمى للاشراف على مكتب الانباء التابع لهيئة الامم المتحدة فى الشرق الاوسط الى ان يتم شفاء الاستاذ محمود محرم حماد المدير المساعد للمكتب المذكور .

◎ تبحث الدوائر المسئولة فى طلب امريكا عقد معاهدة مع مصر لتوطيد العلاقات وتنظيم اقامة رعاياها وتنظيم التبادل التجارى بين اسواقها .

◎ اعد الدكتور وحيد بك رأفت مستشار الرأى للشؤون الخارجية مشروعا خاصا باقامة الاجانب فى مصر . ويرمى هذا المشروع الى تحقيق المساواة بين رعايا جميع الدول دون استثناء .

◎ ينتظر ان تزور مصر فى منتصف مارس القادم بعثة يابانية تمثل وزارة الخارجية والتجارة وسلطات الاحتلال الامريكى فى طوكيو لتقوم بعقد اتفاق تجارى بين مصر واليابان .

◎ اجتمع بعض الوزراء وناقشوا فيما بينهم المشروع الخاص بانشاء بنك مركزى ، وينتظر ان تبدو آثار هذا الاجتماع قريبا .

◎ تقرر بناء على طلب وزير المالية وقف شغل المناصب الشاغرة ووقف الترقيات والنقل على الدرجات حتى تنتهى الوزارة من بحث حالات الموظفين المفصولين سياسيا من اكتوبر سنة ١٩٤٤ وحالات الاستثناءات فيما بين عامى ١٩٤٢ و ١٩٤٤ والتى ألغيت فيما بعد !

◎ يبحث وزير الداخلية فى انشاء منصب وكيل وزارة الداخلية لشؤون البوليس بالرغم من عدم الحاجة الى مثل هذا المنصب . ويقول البعض انه ارضاء لشخصية كبيرة كانت وعدت عام ١٩٤٢ بمنصب وكيل وزارة !

◎ قيل ان عددا من الطالبات الجامعيات تم انضمامهن الى اللجنة العليا للحزب الوطنى برئاسة الاستاذ فتحى رضوان . فما رأى الاستاذ فى هذا النشاط النسائى السياسى الجديد ؟...

◎ يعتبر النحاس باشا ان اعادة الاستثناءات مسألة تتعلق بكرامة الوفد ، ولذلك فقد اصر على اعادتها رغم الجهود التى بذلها سرى باشا فى هذا الشأن !!

◎ ما زالت وزارة الداخلية تعد حركة التنقلات الادارية ، ويقال انها ستكون على اوسع نطاق . وقد قدم ثلاثة من المديرين استقالتهم ولم يبت فى شأنها .

◎ يبلغ عدد الموظفين الذين استقالوا بسبب الغاء الاستثناءات ٦٢ موظفا . وقد تقرر معاملتهم باعتبارهم مفصولين سياسيين !!

◎ قررت الجمعية العمومية لمجلس الدولة ان مطالبة السنهورى باشا بالتنحى عن منصبه تتضمن مخالفة صريحة للقانون واعتداء على استقلال المجلس .

◎ بلغت حتى الآن تكاليف اصلاح اليخت الملكى « محروسة » حوالى مليون و ٣٢٠ الف جنيه .

◎ ما زالت لجنة الشئون التشريعية بمجلس النواب توالى بحث مواد مشروع قانون الاجراءات القانونية ، وينتظر ان تفرغ منه قريبا .

◎ صرح مستر بيفن بقوله ان مصر كانت تشعر من قبل بعداء نحو بريطانيا ولكنه فى زيارته الاخيرة لقى استقبالا حارا لم يلقه احد من قبل !!

◎ ستشهد القاهرة يوم ٧ مارس المقبل اجتماعا يعقده ممثلو امريكا الدبلوماسيون فى الشرق الاوسط ، وسيدور البحث فيه حول العلاقات السياسية والثقافية والاقتصادية بين امريكا ودول الشرق الاوسط .

◎ نفى المسئولون وجهة النظر القائلة باتجاه النية الى رفع ضريبة صادرات القطن .

◎ انتهى معالى محمد محمد الوكيل وزير الاقتصاد الوطنى من اعداد مشروع المرسوم الخاص بتحديد اختصاص وزارته .

◎ اتمت وزارة المالية اللبنانية شراء ثلاثة اطنان من الذهب بالسعر الدولى وذلك لتغطية النقد اللبنانى .

◎ تعددت المقابلات بين رئيس الجمهورية اللبنانية وبعض رجال السلك السياسى الاجنبى ودار البحث حول امكان عقد معاهدات لبنانية امريكية وانجليزية ، ولكن الرئيس ابدى تريثه حتى تتم الانتخابات البريطانية وينجلى موقف الشقيقات العربية .

◎ من بين الاسباب التى ادت الى استقالة السيد على جودت الايوبى رئيس الوزارة العراقية السابقة رفض سمو الوصى على العرش المقترحات التى كانت ترمى الى اعادة العلاقات الودية بين مصر والعراق .

◎ تقرر ان يعود دولة جميل مردم بك الى سوريا قريبا وبعودته تتوقع الدوائر السياسية تذليل العقبات التى تواجه عودة فخامة شكرى القوتلى . وعندنا انه يستحسن منع الاثنين من دخول القطر الشقيق .

◎ لأول مرة عينت الولايات المتحدة المستر جيرالد اوجستين وزيرا لها فى شرق الاردن اذ لم يكن ممثل الولايات المتحدة فى عمان يحمل درجة وزير .

◎ قررت الحكومة الامريكية منح اسرائيل ٢٠ مليونا من الجنيهات بمثابة قرض يمكنها من اتمام مشروعاتها العمرانية .

◎ نفت حكومة عمان الانباء القائلة بعقد صلح بينها وبين اليهود .

◎ صرح رئيس هيئة اركان حرب الجيش الاسرائيلى بقوله ان الحرب بين الدول العربية واسرائيل ما زالت قائمة، ولا يمكن اعتبارها منتهية .

◎ صرح بن غوريون رئيس وزارة اسرائيل بقوله ان الحروب القادمة بين الدول العربية واسرائيل ستكون على نطاق اوسع من الحرب الاولى .

◎ بلغ عدد المهاجرين اليهود الى اسرائيل منذ انشائها حوالى ٣٤٥ الفا و ١٦٩ رجلا وامرأة.

◎ ينتظر ان تزداد الهجرة الى اسرائيل فى الربيع والصيف وهى مستمرة حتى الآن بمعدل ١٥ الف شخص فى الشهر الواحد .

◎ قرر الحزب الاشتراكى الفرنسى سحب جميع الوزراء الذين يمثلونه فى الوزارة ولم يتم تنفيذ هذا القرار حتى الآن .

◎ تقوم الباكستان باستعدادات حربية لاستئناف القتال فى كشمير ولا يخفى ان هذا التصرف يعتبر خرقا لشروط الهدنة .

◎ تحدد يوم ٢٧ فبراير الحالى لعقد مؤتمر امريكى للشؤون الافريقية وسيكون مقر الاجتماع فى موزمبيق بافريقيا الشرقية .

◎ ترى الدوائر السياسية البريطانية والفرنسية والايطالية عقد مؤتمر خاص لتنسيق سياستها فى المحيط الافريقى ، واهم هدف لهذه الدول هو تحطيم الوحدة فى ليبيا .

◎ طلب الاتحاد السوفيتى من الولايات المتحدة الموافقة على محاكمة امبراطور اليابان مع مجرمى الحرب اليابانيين .

◎ صرح وزير الطيران الامريكى بقوله ان قوة روسيا الجوية والبحرية تفوق أى قوة اخرى فى العالم وان الولايات المتحدة لا تملك وسائل الدفاع ضد الهجوم الروسى الذرى .

◎ قرر الحزب الاشتراكى الايطالى معارضة عودة ايطاليا الى الوصاية على الصومال .

◎ اذاعت سفارات الدول الغربية من موسكو تكذيبا لما اشيع عن محادثات جرت بين امريكا وروسيا بشأن الاشراف على الطاقة الذرية .

العدل

في هذه القصة المؤثرة يرى القارىء صورة صادقة لحياة فتى وفتاة تحابا حبا طاهرا وتعاهدا على الزواج، ولكن الظروف القاسية حالت بينهما، وهدمت آمالهما، ووقعت الفتاة في حيرة بين امرين كلاهما مؤلم. وها نحن نعرض الحوادث على القراء راجين ان يوافونا بآرائهم عن الطريق الذي يجدر بالفتاة ان تسلكه ... الكاتب

الساعة السادسة مساء، والسماء ملبدة بالغيوم، وظلام الشتاء العابس قد ارخى سدوله على الكون ...

فانحدر القمر من القبة العالية بأشعاع من ضوء متكسر ... ضئيل ...

واخذ سامى يسير الهوينا متمهلا ناظرا الى ساعته بين آونة واخرى. ونفسه يتنازعها الامل تارة واليأس تارة اخرى ... واخيرا سمع وقع اقدام، فنظر الى الخلف ... فرأى القمر قد هبط من السماء الى الارض، فغمر وجهه بضوء ساطع قوى فابتسم وقال:

— هالو ... سلوى ..!

فردت التحية بابتسامة ساحرة ... فعقب عليها سامى بقوله:

— انى مسرور جدا لمجيئك الليلة ...

— وانا لست مسرورة ...

— اذن لم حضرت؟

— لأنى تصورتك وانت جالس فى انتظارى ينهبك القلق فى هذا الجو فأتيت رغما عنى!

— والآن الى اين؟

— لست ادرى.

— الى السينما ...

***

هو فى الحادية والعشرين .. كاتب فنان .. شعوره فياض وعواطفه دقيقة حساسة ... له نفس كلها عطف وحنان وإباء شديد نادر ...

اما هى فليس لها من العمر كما يبدو اكثر من ثمانية عشر عاما ... سمراء فاتنة، كلها سحر ونشوة ...

***

اما كيف عرفها فهذه قصة طويلة تحتاج الى كتاب.

لقد تعارفت الاسرتان، واختلط افرادها ببعض، وازدادت الصلة بينهما على مر الايام .. وازداد حبهما نموا، واصبح كل منهما يرى فى حبيبه المثل الاعلى الذى يتمناه شريكا لحياته. ولم يكن حبهما خافيا على اسرتيهما فالجميع يعلمون امره ويتعهدونه بعنايتهم ورعايتهم .. اذ اى مانع يعترض حبهما وهما متناسبان من جميع الوجوه .. انها مثال الادب والجمال والكمال .. هو معلم .. وهى مدرسة.

***

ومضى سامى فى طريقه وسلوى امامه تنير له ما اظلم وتفتح له ما استغلق.

ودارت عجلة الزمن تطوى الايام ومر عامان .. عامان انطويا فكانا العمر والصفحة البيضاء الناصعة فى حياة المعلم الفنان، والمدرسة الادبية. فمايكون جزاء هذا الحب المقدس النبيل الا رباط لا تنفصم عروته مدى الدهر .. وتلألأت الفكرة .. فتضاعفت سعادة البلبلين بهذا الامل.

***

وذهب سامى الى مكتبه والقى بنفسه فوق المقعد الجلدى، واستسلم لتفكير عميق، وسبح بخياله صاعدا الى اعلى طبقات السماء:

انا معلم وكاتب .. وهى مدرسة .. يتلاقى عملنا فى نقطة واحدة وان لم ينطبق تمام الانطباق .. فطبعا عقليتها انضج من سواها، فقد تعلمت وتثقفت، فضلا عن حب كل منا للآخر .. اذن فهى تستطيع ان تكون المثل الاعلى الذى يطمح اليه كاتب مثلى ...

فماذا يمنعنى من طلب يدها؟

وقد كان.

وتم الزفاف.

وفى ذلك العش الهادىء الجميل ذهبنا نقضى ايام حياتنا الباسمة الهنيئة .. فى يدها المسطرة تلوح بها فى الهواء كلما ارتكبت حمقا او خطأ، وقد لا تتأخر عن ضربى بها ان انا امعنت فى غيظها او اسرفت فى عنادها.

أليست سلوى معلمة تعرف جيدا مكان ورق (العقاب) وتدرك كيف تحبس وتضرب وتلصق الوجوه فى الحائط اذا دعت الضرورة؟

كانت تجلس الى (البيان) واجلس انا الى (عودى) فنعزف قطعا وتقاسيم شجية والنسيم يداعب شعرها الاصفر المتهدل على كتفيها ... وهى هائمة لا تسعها الدنيا لفرط سعادتها بهذه الحياة الوادعة .. وفجأة تقفز الى (سمير) طفلنا الصغير، وقد وقع من فوق الحصان الخشبى وتعالى صياحه. حينئذ انسحب الى مكتبى .. وقبل ان اصل اليه اجدها قد سبقتنى وجلست بمكانى واخذت تقرأ ماكتبت، وطبعا لا تتأخر عن محاسبتى على كل كلمة قرأتها .. ولم تعجبها .. أليست معلمة اعتادت تصحيح دفاتر التلميذات بقلمها الاحمر البنفسجى ووضع «النمر» قرب الامضاء!! فلا عجب ان منحتنى صفرا .. او امرتنى بتبييض ماكتبت لان الخط فى نظرها (مش اد كده).

وفجأة استيقظ من عليائى، فاهبط الى ارض الحقيقة فأجد نفسى جالسا الى مكتبى وسط المقعد الجلدى الكبير.

فتثاءبت .. وقفزت مسرعا الى والدتى ...

***

كان الزواج فكرة، ثم استحالت الفكرة الى كلام، وصار خطوات الى غاية.

ذهب مع والدته الى منزلها.

وكان عيدا سعيدا لاسرة سامى واسرة سلوى وفرحا شاملا للحبيبين ...

***

الاستعداد قائم على قدم وساق .. معدات العرس .. وجهاز العروس، وما الى ذلك .. ولكن ..

شلت يد الدهر الغاشم الاثيم ...

غلبه الصداع ذات مساء .. وكان باقيا على حفلة العرس ثلاثة ايام .. وتصادف ان كان فى منزل سلوى .. فطلب اليها ان تقدم له فنجانا من الشاى لعله يذهب بصداعه ..

وسارت سلوى الى المطبخ تعد الشاى لحبيبها ومعبودها .. وبيدها بعض الملابس ترتبها وتنظمها.

وفجأة انبعث صوت استغاثة من المطبخ، فكان كسهم دك فى قلب سامى فاندفع نحو الصوت، وتبعته والدتها.

فاذا بالمطبخ شعلة من نار تمتد ألسنتها الملتهبة الى الخارج، والفتاة فى الداخل تصرخ صرخات مميتة.

فقد صوابه .. وجن جنونه .. وارتفع صراخ الحاضرين من كل جانب فاندفع وسط ألسنة اللهب المندلعة!!!

***

انقضى شهر على هذ الحادث الاليم.

وهنا جوهر القصة الذى نسوقه الى القراء لنحتكم فيه اليهم.

شفيت الفتاة من حروقها البسيطة ولم يظهر عليها اى اثر لها، وهى الآن تستعيد صحتها وقوتها تدريجيا.

اما سامى البائس المسكين!!!

فقد ذهب حبه لحبيبته بنور عينيه فأطفأها الى الابد، وشوهت النار جسده ووجهه.

فتهدم امله .. وانهار كل شىء ...

وكان سامى النفس .. صادق الحب .. نبيل التضحية .. فتنازل للفتاة عن حبه وما تبعه من قيود ومواثيق .. ورضى ان يقنع بالحياة كفيفا لا يبصر .. يسعد بذكريات الماضى .. ويشقى باحزان المستقبل .. بعد ان أقسم يمينا لسلوى ولأهله انه لا يحاول الانتحار.

اما سلوى فموقفها دقيق ...

ترى هل تشاركه التضحية فتقبل على تبديد احزانه واتراحه وتقدم على الزواج منه .. ام تبيع حياتها لشخص آخر .. وقد اصبحت فى حل من قيود الماضى؟

لقد عرض علينا هذا السؤال فأردنا قبل ان نجيب عليه ان نحتكم الى القراء لنرى اى الكفتين ارجح وما هو المبدأ الانسانى الذى يقرونه؟

فما هو رأى كل قارىء وكل قارئة؟

طنطا — سيد وهبى

الوعد الحق

تأليف الدكتور طه حسين بك

يجنى الناقد الذى يحاول ان يقدم للقارىء تلخيصا لامثال هذه الآثار، أو ان يضع بين يديه فكرة لموضوعها، ثم يدبر فى نفسه انه قد ادى رسالته نحو الكاتب والقارىء، وفرغ من مهمته، فشتان بين من يعيش الحياة ويتأثر بوقعها، وينفعل لاحداثها وتثرى نفسه وروحه وعقله من تجاربها، وبين من يأخذها سماعا، ويعيشها خيالا. فالناقد الذى يقول لك ان طه حسين يتناول فى كتابه امورا تتصل بالرق والرقيق إبان الدعوة الاسلامية، ويعرض لالوان من حياتهم، فقد طمس الحقيقة وحال بين القارىء وبين الاستمتاع بامثل ما يتاح الاستمتاع به عن طريق الآثار الادبية الخطية بل يؤدى الناقد رسالته اذا استطاع ان يهدى القارىء الى طريق هذه الآثار، ويدع بينه وبينها لينفعل بها ويتأثر بتياراتها، ويثير تطلعه الى ما تذخر به من مختلف الالوان وشتى الاحاسيس.

فالدكتور قد صور لنا هذا الجانب الذى يتعلق بطائفة الارقاء فى فجر الاسلام، وكشف لنا عن هذا الصراع العنيف بينهم وبين بيئاتهم، وتلك المحن التى احتملوا اهوالها صابرين، كل هذا فى صورة بلغت من الدقة والاتقان والتأثير ما جعل وقعها مؤثرا بالغ الأثر فى وجداننا، وهذا هو الفن فى ابدع صوره، وارقى درجاته، انظر كيف يعرض لنا الدكتور هذه الصفحة الرائعة وهى واحدة من كثير من الصفحات التى ابرزها لنا، وهى موقف قريش من اسرة ياسر:

«... اقبل ابو جهل ومعه اصحابه فرأى الناس انطاعا من ادم يسع كل نطع منها رجلا، وقد ملئت ماء، ورأوا نارا مؤججة ومكاوى قد احمى عليها، ورأت تلك الاسرة قد شد وثاق كل منها وألقى ثلاثتهم فى جانب من الطريق كما يلقى المتاع غير ذى الخطر. فلما بلغ ابوجهل واصحابه مكان العذاب، امر غلمانه فوضعوا بين يديه ياسر وسمية زوجته وعمارا، وألسنتهم لا تفتر عن ذكر الله، فألهب اجسامهم بالسياط، ثم اذاقها مس النار ثم صب عليها قرب الماء، ثم عاد فيهم سيرته تلك مرة ومرة، ثم امر فغطوا فى الانطاع التى ملئت ماء حتى انقطعت انفاسهم او كادت، ثم ردهم الى الهواء، وانتظر بهم فغطوا فى الانطاع التى ملئت ماء حتى انقطعت انفاسهم او كادت ثم ردهم الى الهواء، وانتظر بهم حتى افاقوا، وتسمع لما ينطقون به بعد ان ثاب اليهم شىء من قوة. فاذا هم يذكرون الله ويثنون على محمد. قال ابو جهل: لسمية وقد بلغ منه الغيظ اقصاه: لتذكرن آلهتنا بخير ولتذكرن محمدا بسوء او لتموتن. تعلمى انك لن ترى ماء هذا اليوم الا ان تكفرى بمحمد وربه، قالت سمية بصوت هادىء منقطع قليلا: بؤسا لك ولآلهتك! وهل شىء احب الى من الموت الذى يريحنى من النظر الى وجهك هذا القبيح! هنالك تضاحك عتبة وشيبة بن ربيعة واخرج الحنق ابا جهل عن طوره فجعل يضرب بطن سمية برجله وهى تقول فى صوتها الهادىء المنقطع: بؤسا لك ولآلهتك! ويجن جنون ابى جهل فيطعن سمية بحربة كانت فى يده فتشهق شهقة خفيفة ثم تكون اول شهيد فى الاسلام. يقول ياسر — قتلتها يا عدو الله! بؤسا لك ولآلهتك، ويقول عمار: قتلتها يا عدو الله بؤسا لك ولآلهتك، ليمتلىء قلبك غيظا وحنقا فان رسول الله قد ضرب لها موعدا فى الجنة، قال ياسر: اشهد ان وعدالله حق. ولكن اباجهل لم يمهله وانما ضرب فى بطنه برجله فيشهق شهقة خفيفة ثم يصبح ثانى شهيد فى الاسلام. قال عتبة بن ربيعة: الم تحكمنا ان لم تبلغ من ياسر وامرأته شيئا؟ فسكت ابوجهل، وقال الملأ من قريش: بل نحن على ذلك شهداء، وقال عتبة فينبغى ان تطلق هذا الرجل وان تخلى بينه وبين الحرية ليوارى ابويه ...»

هذا لون من الالوان الدامية المريعة التى كانت مكة تذيقها لامثال ياسر وسمية وعمار وبلال وصهيب وجناب ولم تستطع برغم هذا ان تزلزل ايمانهم بل لقد استطاع ايمانهم ان يزلزل حياتهم ويقضى على دولتهم. لقد بلغت براعة الدكتور فى تصوير هذه الفترة بكل خصائصها النفسية والاجتماعية ما جعلها حية نابضة مؤثرة. كنا نسمع ونقرأ اطرافا من هنا وهناك تتناول خبرا يتعلق بهذه الشخصية او تلك، او تصور لنا سمة من سمات هذا العهد، ولكننا لاول نجده كلا قائما بنفسه، وبناء محكما، ولن يدرك قوة الايمان، ولا معنى الثبات على المحنة، ولا جوهر تلك النفوس التى غدت كواكب فى سماء التاريخ الا من يقرأ هذا الكتاب.

المعادى — محمد عبد الحليم ابو زيد
من علماء الازهر الشريف

شاعر من لبنان

بولس سلامه

طريح الفراش منذ بضعة عشر عاما، اعمل الاطباء فى جسمه مباضعهم ومشارطهم اكثر من ثمانى عشرة مرة، واحاطت به آلام البدن وآلام الفؤاد المعسرة فلم تدع له هناءة ولا راحة بال. ولكنه مع ذلك يغرق هاته الآلام جميعا فى خضم من بحور النسيان لينظم من القصيد ما تطرب له الآذان، وينسج من ذوب نفسه ملاحم غنية مترفة كملحمة «عيد الغدير» التى تعد اطول ملحمة واول ملحمة فى اللغة العربية على نسق ملاحم الاغريق.

انه انسان يعذب ولكن غيره بشعره يتعزى. انه راقد سمر فى الفراش لا يبرحه ان اراد، ولكن المعجبين به يضربون فى كل ارض، ويهيمون فى كل قطر، فليس للشعر وطن، ولا له حدود، ولا لآماده قيود. انه يريد لشعره ان يحيا وان يخلد، وهو اولى من شعره بالحياة وبالتنقل. انه يغالب كل بأساء الدنيا ليحس الآخرون بلذة فى المعيشة.

منذ بضعة اشهر فكر طائفة من كرام ادباء لبنان فى اقامة حفلة لتكريم الاستاذ بولس سلامه، فأقيم له مهرجان كسوق عكاظ، تبارى فيه فحول الشعر فى لبنان، واشترك فيه رواد البيان فى سوريا والعراق، والقيت فيه كلمات وردت من المهاجر وما وراء البحار، ولكن المحتفى به لم يكن فى الحفل، لأن فراشه ابى ان يطلق سراحه فى يوم تكريمه، فظل يجالس المذياع ويستمع الى ما يقال عنه حتى انتهى الحفل فأقبل عليه المكرمون يحيونه ويطيبون خاطره ويرجون له صحة سابغة لأن بوتقة المرض صهرت هذا العنصر النفيس وزادته نفاسة وعلو قدر.

بولس سلامه من شعراء لبنان المجددين، ومن أئمتهم المردة. فشعره رصين فيه سماحة تلقائية، ينبعث من نفسه منطلقا حتى ليكل القلم دون اللحاق به. اما اخيلته وصوره، فهى عامرة بالظلال كثيرة الحواشى، منوعة المرئيات، تدل على انفعال عنيف لا يمكن صده.

ومع ان مخدع المريض لايكاد يلهم إلا السأم والوجوم والتشاؤم، فان بولس سلامه ليس كذلك لأنه لا يحشر ذاته فى قمقم، ولايقيد آماد فكره فى نطاق ضيق، بل يرسل الفكر بعيدا بعيدا، ويصبغه بالالوان الزاهية المشرقة، ويصبه فى قالب التفاؤل المطلق، ويسوقه الى القارىء شعرا يهز الافئدة ويشجيها.

يعيش بولس سلامه بالشعر وللشعر، يتبادل واياه الهيام، ويتطارحان آياته وفرائده. ولو خير بين ان يهجر الشعر ويهجره الفراش، لآثر ان يبقى فى صحبة هذا الانيس ولو اكره على النأى عن الدنيا لا يطل عليها إلا من كوة المذياع ونافذة الصحف. فالشعر عنده سلوى للنفس وبهجة للقلب، بل انه الحياة كلها فما الحياة سوى قصيدة قد تسير على وتيرة واحدة، وقد تتغير قافيتها اذا طال بها الاجل، وقد تنحرف من بحر الى بحر، وقد تصاب بكسر كما تمنى ابيات القصيد بكسر، للحياة استهلال ولها منتهى كالشعر تماما، لها مقاطع ولها مواقف، لها جرس ولها نغم ولها «فعول». الحياة قد تعدو فتلهث، وقد تتأنى فتتسم بالهدوء.

ان بولس سلامه شاعر يغمر لبنان بدره وقلائده، ويغزو دنيا الادب من صومعته، ويصوغ ابكار المعانى من خصيب ذهنه، ويهادن بالشعر مرضه واوجاعه، ويأتى مبرات ادبية على قدر ما تسعفه وسائله.

هذا شاعر يجب ان نحييه، ويجب ان تهنىء لبنان به. فالايام لا تجود بكثير مثله.

وديع فلسطين

الراديو

برنامج الاذاعة اليوم (الجمعة ٢٣ ربيع الثانى — ١٠ فبراير)

٨ر٣٠ صباحا القرآن الكريم — الشيخ زكى محمد شرف
٩ر٠٠ قراءة برنامج اليوم
٩ر٠٥ موسيقى
٩ر٢٠ نشيد الصباح لجيهان
٩ر٣٠ نشرة الاخبار
٩ر٥٠ اغنية النسيم
١٠ر٠٠ حديث الاطفال — بابا شارو
١٠ر٣٠ مايطلبه المستمعون
١١ر١٥ اغان بلدية
١١ر٣٠ اذاعة القرآن الكريم واذان الظهر وخطبة الجمعة والصلاة من مسجد سيدى على تمراز بالاسكندرية
١٢ر٥٠ تقريبا — ختام
١ر٠٠ موسيقى
١ر١٠ مايطلبه المستمعون
١ر٣٠ ختام
٢ر٠٠ مايطلبه المستمعون
٢ر٣٠ نشرة الاخبار
٢ر٥٠ اغنية لمحمد عبد الوهاب
٣ر٠٠ النشرة المالية والتجارية
٣ر١٠ موسيقى
٣ر١٦ اذان العصر — الشيخ رشاد حسن
٣ر٢٥ السلام الوطنى — ختام
٥ر٠٠ موسيقى
٥ر١٠ غناء لليلى مراد وبديعة صادق
٥ر٣٠ قصيدة للشيخ طه الفشنى
٥ر٣٨ اذان المغرب — الشيخ رشاد حسن
٥ر٤٥ نجاة — اغنية المولد
٦ر٠٠ ركن الاغانى الشعبية
٦ر١٥ تمثيلية
٦ر٤٥ قصيدة للشيخ على محمود
٦ر٥٦ اذان العشاء — الشيخ رشاد حسن
٧ر٠٥ فرح تونس — غناء لوردكاش ومحمد قنديل
٧ر٣٠ حديث للدكتور محمد خلف الله
٧ر٤٥ غناء — كارم محمود
٨ر٠٠ حديث للاستاذ السعيد حبيب
٨ر١٥ فريد الاطرش — غناء
٨ر٣٠ نشرة الاخبار وقراءة برنامج السهرة
٨ر٥٠ قراءة برنامج الموجة القصيرة للاسبوع المقبل
٩ر٠٠ القرآن الكريم — الشيخ على حزين
٩ر٣٠ حديث للاستاذ عبد الرحمن الرافعى بك
٩ر٤٥ موسيقى
١٠ر٠٠ ام كلثوم — اغنية هلت ليالى القمر
١١ر٠٠ آخر الانباء — السلام الوطنى — ختام

يصدر «منبر الشرق» فى يوم الجمعة من كل اسبوع، ويطلب من الباعة والمتعهدين فى العاصمة والاقاليم، وثمن العدد عشرة مليمات.

ادب رسول الله مع ربه

لفضيلة الاستاذ الجليل صاحب الامضاء

الله من اروع معانى الانسانية، واخص مميزات الجمال البشرى الادب النزيه وهو نسبة شريفة ووشيجة نبيلة تعلو بصاحبها الى ذرى السمو الانسانى حتى قال بعض السلف: «الادب كلمة جامعة لكل معانى الفضيلة والصفات الطيبة الكريمة التى يحبها الله والعقلاء اجمعون.»

والادب يتفاوت بتفاوت طرفيه فيما وهبوا من فضل ونبل وألمعية وخلق اذا كان بين المخلوقين، او باعتبار الطرف الاعلى اذا كان بين الخالق والمخلوق وله مثل أعلى يدق عن أن يدرك كنهه عقل عاقل ويعجز عن الافصاح عن مكنونه بيان مبين.

ذلك هو أدب رسول الله ﷺ مع ربه، وهو ادب ممتاز يفوق كل ادب وهبه الله لمخلوق كريم. ولاغرو فهو على قدر علمه بما لربه من عظمة وكمال وعزة وجلال وقدرة وقهر وبطش وسلطان، وهو عليه السلام اعلم العلماء بعظمة الالوهية وجمال الربوبية الذى يرتد دونه العقل خاسئا وهو حسير. قال القائل:

على قدر علم المرء يعظم خوفه ... فلا عالم الامن الله خائف
فآمن مكر الله بالله جاهل ... وخائف مكر الله بالله عارف

وقال صلوات الله عليه: «والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وماتلذذتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجأرون إلى الله بالدعاء» ويقول الله تعالى: «انما يخشى الله من عباده العلماء»، فكأنه عليه السلام اصل فى الخشية ومثال فى التأدب وفرد فى العبودية، وهذا مقام سيد أولى العزم من الرسل الذى يشير اليه حديث جبريل بقوله: «ان تعبد الله كأنك تراه» ويوضحه جواب عائشة وقدسألها سعيد بن هشام عن خلق الرسول فقالت: تقرأ القرآن؟ قال نعم، قالت: خلق رسول الله القرآن وانما ادبه ربه بمثل قوله: «قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم اوماملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون، والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون.» وما من شك ان خشوعه عليه السلام كان طرازا ملائكيا واتصالا روحيا تشوبه الرهبة واللذة ويسوده الخضوع والرجاء وضبط الجوارح وفناء الذات وحضور القلب وكان الله سمعه وبصره وحسه. لهذا كان يقول: «الجائع يشبع والظمآن يروى وانا لا اشبع من حب الصلاة.» وهذا الصنف الممتاز من الادب لايتحقق الا فيمن قال الله فيه: «وانك لعلى خلق عظيم»، فيمن قال عن نفسه: «ادبنى ربى فأحسن تأديبى.» وقال: «آدم فمن دونه تحت لوائى»، فيمن امرنا العلى الاعلى ان نجعله مثالا نحتذيه ونبراسا نستضىء بهداه فى هذه الحياة بقوله: «لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر.»

ايروم مخلوق ثناءك بعدما ... اثنى على اخلاقك الخلاق؟

واذا كان القرآن الكريم قد شهد له ﷺ بعموم الرسالة فى مثل قوله: «وما ارسلناك الاكافة للناس بشيرا ونذيرا»، «قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا»، وسجل له فى مقام الحمد والتكريم اسم العبد فى مواضع كثيرة مثل قوله: «تبارك الذى نزل الفرقان على عبده» و«سبحان الذى اسرى بعبده ليلا»، «الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب»، «وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا» فانما ذلك شهادة من منزل القرآن جل ثناؤه بأن ادب الرسول مع ربه لايدانيه ادب فى الوجود ولايضارعه كمال فى الارض ولا فى السماء.

جماع ادبه ﷺ مع ربه ذلك الدستور المشرق الذى يرويه على كرم الله وجهه وهو ينتظم سبعة عشر اصلا من الاصول الجامعة الحكيمة قال: سألت رسول الله ﷺ عن سنته فقال: — المعرفة رأس مالى — والعقل اصل دينى — والحب اساسى — والشوق مركبى — وذكر الله يقينى — والثقة كنزى — والحزن رفيقى — والعلم سلاحى — والصبر زادى — والرضا غنيمتى — والعجز فخرى — والزهد حرفتى — واليقين قوتى — والصدق شفيعى — والطاعة حسبى — والجهاد خلقى — وقرة عينى فى الصلاة —.

يتجلى ذلك الادب الرفيع فى اداء الواجب فقد قام عليه السلام بواجب ربه جد القيام، ادى امانة الله كاملة فبلغ اكمل دين لاهل الارض جميعا، وجاهد فى الله حق جهاده راض بحكمته النفوس الجامحة وساس الطباع القاسية ورد العقول الشاردة وعالج بمكارمه حمية الجاهلية فألان العصبية العربية واخمد ثورة الانانية وغزا بدعوته معابد الوثنية ودك بجيوشه معاقل الجبارين حتى قلب العالم رأسا على عقب وتحمل فى سبيل ذلك مالا تتحمله الجبال الرواسى.

كذلك تتجلى روعة ادبه فى نافلته وتهجده ذلك التهجد الذى سيبعثه الله من اجله مقاما جليلا يحمده الاولون والآخرون هو مقام الشفاعة العظمى فى فصل القضاء بعد ان يتراجع اعلام الانبياء والمرسلين.

كذلك فى قيامه واطالته حتى تنفطر قدماه مما جعل السيدة عائشة تقول له: «لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟» فيجيب بقوله: «أفلا اكون عبدا شكورا؟» جواب هو غاية فى سمو الأدب ورفعة الاخلاق.

واذا تأملت فى كثرة استغفاره ولجوئه وادعيته ومناجاته فى سره وجهره وكذا فى سائر اتصالاته بربه بهرك ادبه ووقفت حائرا مبهوتا عاجزا عن تكييف ذلك المقام الاسمى وقهرك على ان تعترف انه سيد الخلق اجمعين.

واذا استعرضت جانبا من ادعيته فى استفتاحه او سجوده وسائر عبادته او عند فزعه الى خالقه واحسست بالاتصال الروحى اخذك العجب وملكت عليك حواسك لسمو هذه المعانى الجميلة واشراق الحقائق الطلية والادب اللامع. واليك بعض ادعيته كى تستروح ريحه العبق وتستنشق عرفه البشم:

روى البخارى عن ابن عباس ان النبى ﷺ كان يقول اذا تهجد من الليل: «اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض، ولك الحمد انت قيم السموات والارض، ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن انت الحق ووعدك الحق وقولك الحق ولقاؤك الحق والجنة حق والنار حق والساعة حق. اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفرلى ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت انت الاهى لا إله انت.»

واما دعاؤه وقت انصرافه عن اهل الطائف وقداغروا به السفهاء والعبيد يسبونه ويصيحون خلفه ويقذفونه بالحصى فهو: «اللهم انى اشكو اليك ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربى الى من تكلنى الى بعيد يتجهمنى اوالى عدو ملكته امرى ان لم يكن بك غضب على فلا ابالى ولكن عافيتك هى اوسع لى. اعوذ بنور وجهك الذى اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة ان ينزل بى غضبك او يحل على سخطك لك العتبى حتى ترضى ولاحول ولا قوة إلابك.»

فاستجاب الله دعاءه وكافأه اجمل المكافأة، اتدرى بماذا؟ بأن بعث اليه ملك الجبال تحت مشيئته يقول: «إن شئت أطبقت عليهم الأخشبين»، فيقول عليه السلام: «إنما بعثت هاديا ورحمة»، وبالاسراء والمعراج الى العوالم القدسية كى يفيض عليه صنوف الكرامة ويمنحه ما لم يعط احدا من المخلوقين.

وان آية الآيات على ادبه ايضا مع ربه شمائله الغر واخلاقه البيض الناصعة البياض تلكم المعجزات الباهرة والمواهب الممتازة التى هبطت من العلى الأعلى على نفس النبى فتلألأت فى صفاء سمائها كالنجوم الزهر فهدت العقول الرشيدة ونهضت بذوى النفوس الكبيرة اذ كان لها اكبر الاثر فى تطهير الاخلاق وتربية الرجال، وما افاض على الوسط حوله من تهذيب وعلم وخلق وحزم وبأس وعزم حتى خرج عليه السلام من الاميين الذين لم يدرسوا فى الجامعات والمعاهد العظماء الافذاذ والعباقرة الالمعين امثال الصديق والفاروق وعلى ومعاوية وعمرو وخالد وابن الجراح وابن ابى وقاص وابن مسعود وابن عباس، فحول العلماء واقطاب السياسة وابطال الحرب والفتح، واعلام التاريخ والمثل العليا فى الادب والقداسة الذين واخذت عنهم الفضائل والمكرمات.

ومعلوم ان القرآن الكريم لما فيه من نواميس صالحة واصول عالية وسماحة ساحرة وعدل رائع وامن شامل واخاء ومساواة وسعادة واطمئنان، قد خلق الانسانية خلقا جديدا وركزها على تلك القواعد تركيزا نبيلا ورفعها الى مستوى من الايمان عرفت به ربها وبارئها حق المعرفة حتى لمست ذلك الجمال القدسى وتأدبت ازاءه ادبا يشبه ادب الملأ الاعلى من ملائكته المقربين ذلك الادب الذى امتدحه الله وشكر لأهله وذويه رب العالمين.

فمن هو ذلك الرمز الاسمى الذى يتجلى فيه الجمال القرآنى ويتمثل فيه الكمال السماوى؟ من هو النموذج المثالى الذى تراه عيون الناس وتحسه احاسيسهم حتى ينتقلوا باحتذائه الى الانسانية الجديدة التى وضع اسسها وتفاصيلها الكتاب المجيد.

من هو من افراد الانسانية؟ هو ذلك العلم الفرد الذى صنعه الله على عينه ممتازا بأرفع المحامد مختصا بكل معانى العظمة، هو محمد بن عبد الله النبى العالمى وخاتم النبيين.

حقا ان الادب المحمدى مظهر من مظاهر العظمة الالهية ومرآة يتجلى فيها جمال الديانة الاسلامية وصورة رائعة فذة تبرز للعيان اخلاق القرآن كاملة وتمثل عظمة تشريعه فى دقته وتقنينه وجملته وتفصيله وقداسته وتطهيره وسموه بالانسانية الى اقصى مايتصور من الكمال. فسلام عليك يا رسول الله يوم ولدت ويوم مت ويوم تبعث حيا.

عبد العاطى الطلاوى
امام وخطيب مسجد العبيط

ذكرى فقيد العروبة الاستاذ محمود بسيونى بك

قضى استاذنا الكبير محمود بسيونى بك منذ سنوات قلائل وقررت الرابطة العربية التى كان رئيسا لها اقامة حفل لتأبينه ووزع وكيل الرابطة الاستاذ الدكتور محجوب ثابت بك رحمها الله بطاقات الدعوة واعددنا كلمات التأبين — وسألت الدكتور محجوب ما يمنع الحفلة فقال: ان الوقت غير صالح لاقامتها. ولمناسبة ذكرى الفقيد فى الاسبوع الفائت انشر قصيدتى فيه قياما بحق الوفاء له وهى صورة لشمائله وصدق قوميته:

حياتك زورقها قد رسا ... على الشط من جنة المنتهى
عبرت محيط الحياة به ... وكم جاء فى حلبة سابقا
ونلت الذى يشتهيه العظيم ... صعودا الى ذروة المرتقى
وداعا لايامنا الخاليات ... سنمضى وليس لحى بقا
اراني سئمت حياة الغرور ... وعيشا باضيافها غررا
حياة مضى نصفها فى الكفاح ... ونصف تقاضاه لهو الكرى
ارى الناس اظلالها تنمحى ... وتنحل ذراتها فى الهوا
دفين النبوغ صريع الهموم ... هشيم الحياة رهين الفنا
ومن داس فوق الثرى مجده ... سمت روحه وطواه الثرى
لتبكى العروبة هذا الزعيم ... وتبكى مكارمه والندى
الم ترها وهى فى داره ... الم تره كيف كان لها
فكم مهرجان اقام بها ... لوفد وكم بالوفود احتفى
هو العربى الشريف العيوف ... الحسيب النسيب هو المنتقى
حمته المكارم مما يسىء ... الرجال ومما يشين الفتى
وكانت عروبته ترتجيه ... فيمضى بها للعلا صاعدا
يدافع عن حقها فى الوجود ... وكم حققت فيه آمالها
فمجتمعات لتمجيدها ... واخرى يؤلفها للقرى
سخاء الجواد وجود الكريم ... واكرم به حاتما ان سخا
فبين طعام كأشهى الطعام ... وبين شراب طهور حلا
يفيض الحديث كزهر الربيع ... تناثر من فمه جوهرا
حنان وظرف وفى قوله ... تسيل طرافة من ابدعا
فتى يتقى الله انى تراه ... رأيت عليه سمات الرضا
تخلق بالحمد فى حالتيه ... ووطد ايمانه واهتدى
قوى اذا طرقته الخطوب ... الزمها بأسه القهقرى
ابى يغار على قومه ... ويدفع بالنفس عنهم فدا
الا رحم الله فخر الجهاد ... وصوتا يجلجل بين القرى
وداعية من رجال الصعيد ... تنقل فى قومه ثائرا
وراح خطيبا فصيح البيان ... يهز المنابر إما علا
يثير الحماسة فى السامعين ... ويحمل فى يده المشعلا
ويهتاجهم بخطاب اذا ... افيض على سمع ميت صحا
يقول انهضوا انه يومكم ... فلا تتركوه يمر سدى
فموت الفتى فى حياة البلاد ... وتحريرها خير ما يشتهى
وان مت فى حب مصر الفداة ... فذلك اطيب ما يرتجى
رأيت الحياة كمثل السراج ... فليس عجيبا اذا ما انطفا
رأيت الحياة شبيه السرا ... ب تراه وان جئته لا ترى
قلوب الانام بها غفلة ... ويفقه ذلك من حققا
ومن فارق الارض يوم الجهاد ... فان له منزلا فى السما
وذاك الفتى! كان هذا الفقيد ... فأنعم به وطنيا سما
وآزر سعدا واصحابه ... وظل وفيا لمن قد تلا
ولما قضى سعد ظل الوفى ... يرى سعد ما زال فى مصطفى
ولم يخش ما ناله من اذى ... وما اسكتته صنوف الاذى
فمحمود فى السجن والاعتقال ... لقد مثل الاسد الرابضا
وايمانه كان درعا له ... وقاه مكائد من دبرا
وقد كان من قبلها مدرها ... يرد المنازل مستعصما
يعيد الحقوق الى اهلها ... غيورا على حقهم مخلصا
ويحمى العدالة فى خدرها ... ويدفع من ساءها واعتدى
وكانت نيابته للبلاد ... فكان لدستورها حارسا
ألا رحم الله «شيخ الشيوخ» ... واسكنه منزلا خالدا
فما زلت اذكره فى الحجيج ... وقد راح منتحبا طائفا
كأنى ارى ملكا فى الطواف ... تدثر من طهره مئزرا
وكم قام فى ليلة عابدا ... وظل بها راكعا ساجدا
يؤدى الفريضة فى وقتها ... وتلك خليقة من قد زكا
وكم طاوع النفس فى الصالحات ... وخالفها ان دعت للهوى
صديق الجميع فلست ترى ... له بين امته مبغضا
ارى الناس ان خاصمت بعدها ... على نافه العيش كانت دمى
بشوش يهش لقصاده ... تراه ابا وتراه اخا
وكم قصدته وفود العفاة ... وكم قد اغاث وكم رحبا
مروءته هدف للذين ... رأوه لحاجتهم مسعفا
وكم طمع الناس فى جاهه ... وما وجدوا دونه مصرفا
فكان يحقق آمالهم ... وكان لهم جاهه مسعدا
وما ضاق عند شكاياتهم ... وكان الشريك لمن قد شكا
تنوب «بطاقاته» تارة ... وطورا يرافقهم ساعيا
يريد المثوبة من ربه ... بما يحشدون له من دعا
ارى اسفا بعده ماثلا ... عليه يردده كلنا
واسمع من يمطرون الفقيد ... ثناء على فضله عاطرا
وها هو بعد جهاد الحياة ... مضى باحبابه لاحقا
ففى جنة الخلد مثوى الفقيد ... فقيد العلا — والى الملتقى

«ابو الوفاء»
محمود رمزى نظيم

من ديوان عاشق الموت:

فى الرمق الاخير ...

إذا رأيت الردى قد هم يطوينى ... فاقضى على امل ما زال يغرينى
قد ظل يلهمنى دهرا بسانحة ... لم تهدأ العمر تغرينى وتسبينى
قتلت نفسى إعياء، وما وصلت ... لقد تبعت سرابا ليس يروينى
ام قد وصلت؟ ولم اقنع براية ... من العلا لم تكن يوما لترضينى
قد علمتنى الامانى كل موبقة ... وافسدتنى بأنواع الافانين
لم اشبع العمر من دهرى! ولاقنعت ... نفسى، كأن الفرات العذب يظمينى
أسائل القلب: ما تكفيك زائلة ... من العوارى؟ توجه وجهة الدين
طوبى لشيطانك العربيد! قد نجحت ... أهواؤه فيك فانظر! أى مغبون!
قد عشت فى عالم يهوى بصاعده ... واليوم، تمضى بأوهام المجانين
لو ان آمالك الزهراء غانية ... لباعدتك، وضجت بالارانين
وللغوانى قلوب لم تكن قدما ... إلا أوانى من الفخار والطين
ماذا افدت من الدنيا؟ لقد ذهبت ... حياتك اليوم قربان الشياطين

***

بالله رفقا بقلب قد حييت به ... يا عاشق الموت، ان الموت يشفينى
انى اعترفت بآثامى! واكبرها ... انى امنت صديقا غير مأمون!
تخذته رائدا، ما زال يخدعنى ... حتى ضللت! فلا عقلى ولا دينى
وجاء يدركنى حينى على امل ... فهل بقيت بقلب غير مطعون؟
ولدت حيا. وجاء العيش يقتلنى ... فهل اذا مت، جاء الموت يحيينى؟!
ماذا ترى الموت؟ هل يأتى بمعجزة ... غفران ربى، واطلاق المساجين
ماذا ترى الموت؟ هل فى الموت من شبع ... لجائع طامع بالمجد مفتون؟
لما أتانى نداء الموت، قلت له ... بشراك يا قلب! ذا حى ينادينى!
فعن قريب ترى من امرنا عجبا ... الله يؤنسنى! والله يغنينى
غدا تكون على الادواح منطلقا ... يا شاعر الخلد من يشدو هنا دونى؟
لقد خرجت من الدنيا وجئت هنا ... الرب يطعمنى والرب يسقينى
يا عادى الدهر! كم ذا نلتنى طمعا ... هل تجترى اليوم؟ ان الرب يحمينى!

«كنارى»

من فوق المنبر:

حى بذكراه

لقد كان المغفور له محمود بسيونى بك سخيا، عف اللسان، نزيه الاتجاه، قويا فى الحق، صائب الرأى، عادل الحكم، وفيا صادقا كريما لكل الناس، ورعا تقيا غاية الورع وكل التقوى، وطنيا عميقا فى وطنيته، عربيا ثبتا فى عروبته، شرقيا صلدا فى شرقيته، وكان ديمقراطيا حلوا فى مناهجه، وجيها فى منطقه، بارا بكل الناس، يحمل قلبا حنونا نبيل العاطفة مرهف الشاعرية وجدانيا حساسا، عالما نقيها ومدرها مفوها، وخطيبا مصقعا ومنطيقا جهبذا، عاش لكل الناس فأحبه كل الناس، وقضى فبكته جميع الناس، وهو الآن يعيش بالذكرى بيننا، لا تلك الذكرى التى اعتاد اهله وصحابه ان يحيوها كل عام، وانما الذكرى التى تشرق مع اليوم فاذا محيت آية النهار ولدت مع الليل وهكذا عمر الحياة، تلك الذكرى التى تعطر اجواء المحافل والبيوتات والمؤسسات فما اعرف منها واحدة إلا وله فيها اثر.

فهل انت معى فى ان محمود بسيونى بك حى بذكراه؟ اعتقد انك لا تنكر ذلك يا قارئى العزيز واعتقد ان الذكرى التى اقيمت له من ايام هى ناحية جانبية لذكرى دائمة ما دامت الحياة. ورحمه الله لقد كان من خيارنا و«كلكم تموتون وانما يعجل بخياركم» كما يقول الحديث النبوى الشريف.

«ابن راشد»
عبد المغنى بسيم شكرى

انبـــــاء الاقاليم

بنها

— قرر سعادة الاستاذ محمد بك رياض مدير القليوبية تنظيم مهرجان رياضى كبير تشترك فيه جميع الوحدات العسكرية وفرق الكشافة والطلبة بالمدارس الثانوية والابتدائية وملجأ البنين والبنات بالقليوبية ابتهاجا بعيد ميلاد حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول ، كما سيقوم سعادته بتوزيع الحلوى على اطفال الملاجىء وتوزيع الكساء على فقراء المدينة . وكذلك أعدت جمعية الشبان المسلمين بالقليوبية احتفالا كبيرا يحتوى على عرض رياضى وثقافى وتمثيلى وعلى توزيع الهدايا والكساء على طلبة معهد فاروق الاول لتحفيظ القرآن وعلى اولياء امورهم الفقراء . ويستقبل سعادة المدير صباح السبت المقبل حضرات المهنئين من الشيوخ والنواب والعلماء والاعيان والموظفين .

— الرغيف غذاء لا يستغنى عنه فوجب أن يكون نظيفا حتى لا يضر بالصحة ولكننا نلاحظ فى هذه الأيام ان حالة الخبز غير حسنة ، فهل لنا ان نوجه نظر المسئولين الى هذه الحالة ؟

— سيقوم الشاعر الاديب محمد افندى امين عبد النافع ناظر مدرسة ميت راضى الأولية بوضع كتاب شعرى فى سيرة الرسول فنرجو له التوفيق .

طنطـــا

— زار مكتبنا لفيف من خريجات المعهد العالى للمشرفات الاجتماعيات الصحيات وطلبن الينا رفع ملتمسهن الى معالى وزير المعارف برجاء اعتماد الدرجات اللازمة لتعيينهن اسوة بزميلاتهن وهن من خريجات دفعة واحدة . ومما يذكر ان هؤلاء هن خريجات الدفعة الاولى فى العام المنصرم وقد عينت الادارة العامة للصحة المدرسية بعضهن وامهلت الباقيات . فيا ترى ماذا ستفعل وزارة المعارف مع خريجات هذا العام؟

— قدم سعادة رئيس مجلس النواب عبد السلام فهمى جمعه باشا بصفته نائبا لطنطا مذكرة الى معالى الدكتور طه حسين بك وزير المعارف العمومية بطلب الموافقة على انشاء مدرسة الطب فى مبنى المستشفى الاميرى لشدة حاجة طنطا والمديريات الاخرى لها ولصلاحية المكان التامة. وقد وعده معاليه بالتنفيذ فى اقرب وقت كما وعده معالى عثمان محرم باشا وزير الأشغال بسرعة تنفيذ الترعة الملاحية .

— رفع النائب المحترم الاستاذ محمد محمود الزيات بك نائب الدائرة الثانية مذكرة الى معالى عبد الفتاح الطويل باشا وزير العدل بشأن تعديل كادر القضاة ومنحهم علاوات تتفق مع خطورة عملهم .

— تراكمت مياه الامطار تحت نفق سعد زغلول والخادم بسبب انخفاض ارض النفق عن مستوى سطح المجارى وهذه الحالة يشكو منها جميع الاهالى وقد رأيت بنفسى جنازة تسير فى نفق سعد زغلول واذا بقدم احد حاملى النعش تتعثر باحدى البالوعات المغمورة تحت المياه فتكسر وينقلب النعش .. ورأيت عربة يد تقتحم الماء وعليها رجلان وامرأة وعدة حقائب واذا بها فجأة تفقد توازنها وتنقلب بمن فيها فى الماء . وقد تقدم اخيرا الحاج ذكى كساب بك عضو المجلس البلدى باقتراح سريع لانشاء ماكينة ثابتة لرفع المياه تركب على ترعة الدفراوية بجوار ملعب كرة القدم بشارع نادى السكة الجديد وهى فكرة طيبة يجب تنفيذها بسرعة .

— نرجو من وزيرى البلديات والداخلية انصاف شركة امنيبوس الشبراوية بطنطا بزيادة اجورها مليما واحدا لتلافى الخسارة ، ورفع اجور العمال ، وادخال التحسينات اللازمة فى عرباتها لراحة الجمهور .

السويس

— قابل اولياء امور الطلبة قرار تعميم المجانية بالسرور والارتياح ، غير ان بعض المدارس مازالت تطالبهم بالقسط الثالث عن رياض الاطفال .

— وضع اتحاد خريجى المدارس الصناعية بالسويس البرنامج الآتى ودعا جميع الزملاء للعمل على تحقيقه :

١ — مناشدة رئيس الوزراء سرعة اخراج قانون التوظف الى حيز الوجود وتصحيح الاوضاع بوضعنا فى الدرجة السابعة الفنية من بدء التعيين والسادسة الفنية بعد ثلاث سنوات .

٢ — قبول الخريجين اعضاء فى نقابة المهن الهندسية فاذا استرسلت النقابة فى غيها سارعنا بالالتجاء الى مجلس النواب الجديد لتعديل المادة الثالثة من القانون .

٣ — الاتحاد لا يعترف بتلك الدراسة التكميلية القائمة بل يجب ان تكون الدراسة لمدة اربع سنوات للحصول على دبلوم الهندسة التطبيقية العليا .

٤ — الغاء الدراسة الخاصة بمدرسة التعليم النموذجى فورا وقبول الخريجين مدرسين فى هذه المدارس دون هذه الدراسة .

٥ — تصحيح جميع الاوضاع بالنسبة للخريجين وخاصة بمصلحة السكة الحديد ومنحهم لقب مساعد فنى .

٦ — نقل جميع الخريجين المشتغلين بالياومة على درجات تنفيذا لقرارات مجلس الوزراء .

٧ — مطالبة المسئولين بايجاد درجات جديدة لفتح باب التعيين امام الخريجين الجدد .

٨ — التعجيل بانشاء مؤسسة صناعية يساهم فيها الخريجون حتى نستفيد من سلفيات البنك الصناعى .

٩ — مطالبة وزارة المعارف العمومية بوقف التعيين بالمدارس الصناعية بمدارسها على الخريجين .

١٠ — يجب ان تكون البعثات العملية الموفدة الى الخارج من الخريجين .

١١ — تحسين حال المشتغلين بالشركات وتعديل اوضاعهم بالنسبة لحملة المؤهلات الاخرى .

١٢ — تنفيذ عقد العمل المشترك بالنسبة للزملاء المشتغلين بالشركات .

نجع حمادى

نذكر حضرة مراسلنا بنجع حمادى بالحساب المتأخر ونرجو منه ان يتفضل بارساله ، وله الشكر .

اعتـــماد مراسلين ومندوب

اعتمدت جريدة « منبر الشرق » حضرة محمد افندى على سلطان الدرديرى مراسلا لها بمدينة السويس بدلا من حضرة سيد افندى محمد سفوت .

وحضرة فوزى افندى حسين غربى مراسلا لها بمدينة اسوان بدلا من حضرة سعيد افندى وهبه سلطان .

وحضرة محمد افندى عبد الرحمن الاسوانى ، مراسل الجريدة سابقا ، وزيرا مفوضا ومندوبا فوق العادة باسوان ايضا ...

بنى مزار

— زرت المدرسة الاولية ببنى مزار باسم جريدة « منبر الشرق » الغراء فرأيت بها ماشرح صدرى وملأ نفسى سرورا ، لانى اعتقد انها الاولى من نوعها فى المملكة المصرية . بها احد عشر فصلا عامرة بالتلاميذ ولم أر تلميذا واحدا رث الثياب ولا حافى القدم . ورأيت مدرسا بها يدعى عبد العزيز افندى سلام يلبس ستارة من القماش الابيض والذى لا يعرفه يعتقد انه غير مدرس وقد تطوع هذا الشخص النبيل بتوزيع الطعام على التلاميذ حتى يأخذ كل ذى حق حقه كاملا غير منقوص .

وجميع المدرسين تسود المحبة بينهم كأنهم اخوة وهم ينظرون الى التلاميذ كأنهم ابناؤهم ، وكل هذا راجع الى رجل قوى الايمان هو رئيس المدرسة الشيخ زكى محمد فأهنئه واشكره .

المنشاة

— قدم المنشاة فضيلة الاستاذ الشيخ محمد عبد الوهاب واعظ المركز الجديد ، فنرحب بحضرته ونتمنى له التوفيق والنجاح .

— اعيان وتجار وموظفو بلاد مركز المنشاة يلتمسون من معالى الدكتور طه بك حسين وزير المعارف وسعادة مراقب تعليم اسيوط النظر اليهم بعين العطف والرحمة بانشاء قسم ثانوى بمدرسة المنشاة الابتدائية فى العام المقبل لراحة ابنائهم الصغار ، وهم يرجون اجابة هذا الملتمس العادل .

اخمـــيم

— اهالى اخميم يشكون مر الشكوى من سوء تصرف معاون التموين فى كمية سكر الطوارىء حتى اصبح سعر الاقة خمسة وعشرين قرشا ، واصبحت السوق السوداء رائجة ، والناس يضجون بالشكوى الى معالى وزير التموين .

— اصبحت الشوارع وخاصة الحارات والازقة مليئة بالقاذورات بسبب اهمال المجلس البلدى .

اسوان

— تعانى المدينة ازمة شديدة فى الغاز والزيت وارتفاع اسعارها فنوجه نظر صاحب المعالى وزير التموين لذلك كما نذكر معاليه بشدة غلاء المعيشة .

— قامت وزارة الصحة بعمل جليل هو تطعيم الاهالى ضد مرض السل .

— اصبحت لوكندة كتراكت مكانا غير لائق بالشريعة الاسلامية وقد اقدمت على عمل جرىء باحضار فرقة يونانية تجمع عددا كبيرا من الراقصات اللائى يظهرن فى صورة قبيحة . وقد سمعت سيدة فاضلة تقول : هكذا الاجانب يفسقون اينما كانوا ونحن مقصرون نحو الدفاع عن كرامة ديننا .

— رزق التاجر المحترم شاكر غربى بمولودين توأمين سماهما باسمى « سمير » و « امير » جعلهما الله من ابناء السعادة .

رسالة الاسكندرية

نقابة عمال السمكرية والأدوات الصحية :

اجتمعت الجمعية العمومية لهذه النقابة يوم الاحد ٢٩/١/١٩٥٠ واجريت الانتخابات لتجديد اعضاء مجلس الادارة فأسفرت النتيجة عن فوز حضرات الافندية والزملاء :

الحاج اسماعيل السيد اسماعيل ، رئيس ، عبده مرسى محمد ، وكيل اول ، خضر اسماعيل حسن ، وكيل ثان ، السيد حافظ مصطفى ، سكرتير اول ، عبد الغنى محمود الكيك ، امين صندوق ، على احمد ابراهيم ، مساعد السكرتير ، عبد المنعم داود ، مساعد الامين ، كرم محمد يوسف ، مراقب عام .

وحضرات الآتية اسمائهم اعضاء : عبد العزيز محمد ابراهيم ، محمود احمد الباجورى ، محمد احمد الحداد .

نقابة عمال الاتوبيس والنقل السريع :

اجتمعت الجمعية العمومية يوم الاحد ٢٩/١/١٩٥٠ واجريت الانتخابات السنوية لتجديد اعضاء مجلس ادارة النقابة فأسفرت النتيجة عن فوز حضرات الافندية والزملاء :

عبد الرازق حسن العجمى ، رئيس ، احمد عبد الكريم شلبى ، وكيل اول ، فكرى احمد حسن ، وكيل ثان ، احمد عبد المنعم ، سكرتير ، مرسى جاد الله ، امين صندوق ، محمد على عبد العال ، مراقب .

وحضرات الآتية اسماؤهم اعضاء : احمد محمد بسيونى ، فتحى ابراهيم عزب ، محمود محمود على غالى ، محمد حسن منصور ، على ركابى عثمان ، عبد الرحمن احمد ، حسين محمود احمد ، امين احمد فاضل ، مصطفى محمد زيد .

مصلحة العمل بالقاهرة تتعنت :

ان النقابات التى تطلب التسجيل هنا فى الثغر تجد من مصلحة العمل فى القاهرة الوانا من التعسف والتسويف لا مثيل لها . ولا تفسير لهذا كله إلا محاولة هذه المصلحة تعطيل النقابات والقضاء عليها بعد اشاعة اليأس فى نفوس عمالها .

وقد جرت هذه المصلحة على اعادة اوراق النقابات الحديثة عدة مرات تبلغ العشرات ، مرة بحجة ان هناك جملة اصلحت والواجب اعادة نسخ القانون كله ، ومرة بحجة انها تطلب تفسيرا لمادة كذا ، ومرة بحجة طلب اضافة مادة جديدة ، واخرى ، الخ . وفى خضم هذه المعارك تتيح للشركات واصحاب الاعمال الفرص لفصل عمال النقابة او بعضهم لتقضى على المشروع قضاء نهائيا . ولدينا مستندات تبين ان بعض النقابات لم تسجل للآن مع محاولتها هذا طيلة خمس سنوات تقريبا .

فهل لهذا الاجراء من آخر ؟

شركة الملح والصودا ومكتب العمل :

جاءنا من الوفد الذى سافر الى القاهرة بتاريخ ٢٩/١/١٩٥٠ والذى قابل رفعة رئيس الوزارة فى اليوم التالى ومعالى وزير الشؤون كما نشر بجريدة « المصرى » فى يوم ١/٢/١٩٥٠ ، وتتلخص شكواه كالآتى :

أولا — بينوا لرفعة رئيس الوزراء ومعالى وزير الشؤون موقف مكتب العمل بالاسكندرية وقالوا بالحرف الواحد : « ان مكتب العمل هذا يشتغل لحساب الشركات حتى انقلب فصار مكتب سماسرة . » وقد تأثر الوزير وعطف عليهم وطالب مدير مكتب العمل بالاسكندرية بسرعة الحضور اليه والمثول بين يديه .

ثانيا — وضحوا مطالبهم وموقف الشركة منهم وتدخلها السافر وفرضها رئيس النقابة المتهم عليهم فرضا رغم وجود مستندات خطية تثبت ادانته وقد سلموها لمعالى الوزير يدا بيد . وكان من اثر كشفهم لتلاعب رئيس النقابة المذكور ان فصلتهم الشركة من العمل دون ان تعبأ بأى قانون .

ثالثا — طلبوا اعادة العمال المفصولين الى عملهم . ويمكننا تصوير خطورة الموقف بشرح وتوضيح بعض الجوانب لهذا الموضوع الخطير ، فبعض المستندات التى قدمت لمعالى الوزير فيها من العجائب ما يفوق الوصف .

فهذا مستند اثبت فيه رئيس النقابة مبلغ مائة وسبعين جنيها مصروف انتقالات بمدينة الاسكندرية عن عام واحد .

وهذا مستند يثبت فيه ١٨ جنيها لحضرة الرئيس فى شهر واحد خلاف المستند السابق عن مواصلات ايضا ، وغير ذلك من المستندات الغريبة والتى لا اصل لها فى الواقع .

وقد كان لهذا الوفد الاهتمام الجدير به من ولاة الامور بالقاهرة . وكانت النتيجة ان رئيس النقابة المفروض عرض عليهم مبلغ مائتين من الجنيهات مقابل تنازلهم عن الدعوى المرفوعة ضده وتسليمه المستندات التى تدينه فرفضوا .

نقابة المدابغ تطلب النيابة :

كانت نقابة المدابغ قد حررت اتفاقا بينها وبين اتحاد الصناعات بخصوص زيادة اجور عمالها ووقع مندوبو الاتحاد ومكتب العمل بالاسكندرية على هذا الاتفاق . ولكن الخواجه نيقولا بتريكس صاحب احدى المدابغ بالورديان اهان العمال ورفض تنفيذ الاتفاق رغم كونه عضوا مشتركا بالاتحاد .

ولما اتصل به العمال قال لهم لو حضر رئيس الوزارة نفسه فلا انفذ الاتفاق . فاتصل رئيس النقابة بمكتب العمل الذى استدعى الخواجه المذكور ، وقد تقابل مع محمود شعبان مفتش المكتب مقابلة خاصة عاد بعدها الى المصنع وهو يتوعد العمال قائلا لهم : « الحكومة فى جيبى » ومكتب العمل يساعدنى ومفتش مكتب العمل نفسه وهو محمود شعبان طلب منى راديو فأعطيته راديو جديدا . » وهنا كتب العمال شكوى رسمية موقعا عليها منهم وقدموها للنقابة لرفعها للنيابة وجهات الاختصاص فاتصل رئيس النقابة يوم الاحد ٢٢/١/٥٠ بمحمود شعبان المفتش المختص وعرض عليه موضوع العمال فما كان منه الا ان تغاضى عنه واهمله ، فاتصل بمدير مكتب العمل نفسه وطلب شعبان المذكور فما كان من الاخير الا ان قال امام مديره : « احنا جسمنا شبع من الكلام ولا يهمنا من الكلام ده شىء ! » .

ولم تأت المقابلة بشىء . ولما وجد عمال المدابغ المذكورة ان الامور تسير من سيء الى أسوأ قرروا الاضراب ، وفعلا توقفوا عن العمل صبيحة اليوم التالى ٢٣/١/١٩٥٠ وحضر مأمور قسم ميناء البصل وضابط المباحث ومندوب المحافظة ورئيس النقابة ، ولم يحترم صاحب المصنع وجود هؤلاء وصمم على موقفه رغم تشديد مأمور القسم ومعاونه .

اما المفتش محمود شعبان فانه لم يهتم ابدا بهذا الاضراب رغم دعوة المأمور له واتصاله به تليفونيا أكثر من مرة . ولم يحضر الا بعد انصراف المأمور ورجال الاختصاص الذين وعدوا بتنفيذ مطالب العمال لو عادوا للعمل ، ونفذ العمال رجاء حضرة المأمور الذى سجل على صاحب المصنع قوله انه اتفق مع شعبان افندى على فصل عشرة عمال لو اجبر على تنفيذ الاتفاق .

لهذا ترجو النقابة الحكومة وجهات الاختصاص والنيابة عمل تحقيق شامل فى واقعة الراديو ، وواقعة اتفاق مدير المصنع مع محمود شعبان على فصل عشرة من العمال لو ارغم على تنفيذ الاتفاق المذكور .

احمد موسى محمد

ازيلوا هذا الاسم !

سألت صاحبى ، وهو شاب مثقف ، ولكن ليس من رجال القانون :

— اين نلتقى الليلة ؟

قال :

— سأنتظرك فى شارع فؤاد امام المحكمة المختلطة !

قلت :

— محكمة مختلطة ايه يا اخى ..! ده خلاص المحاكم المختلطة الغيت منذ يوم ١٤ اكتوبر سنة ١٩٤٩ ، وحلت فى مبناها محكمتا النقض والاستئناف .

فأجاب :

— آى صحيح ! ولكن انا معذور لأن اسم المحكمة المختلطة ما يزال للآن منقوشا على هذا المبنى !

واذا كنت وانا خريج الجامعة قد اخطأت فى ذلك فمن باب أولى سيخطىء رجل الشارع اذا ما نظر الى هذا الاسم .

ثم اضاف متسائلا :

— لقد احتفلنا كثيرا بالغاء المحاكم المختلطة .. أفليس من الأولى والبديهى والسهل البسيط ان نقوم حالا بازالة اسم المحكمة المختلطة من أعلى الحائط ، ونحل محله اسم محكمتى النقض والاستئناف والنيابة العمومية — ان كان فى نيتها الانتقال هى الاخرى اليه — وبذلك لا يخطىء أحد ويطلق الاسم القديم البغيض على المبنى الجميل الرشيق ؟

عزت المنشاوى
المحامى

مطالب الممرضين

تلقينا المطالب الآتية التى رفعها ممرضو المستشفيات الاميرية الى ولاة الامور ، والتى نرجو ان تقابل منهم بالعناية والانصاف :

١ — تطبيق قانون ساعات العمل كما طبق على مصالح الحكومة والشركات والمحال التجارية والقصر العينى .

٢ — حذف الدرجة الرابعة التى عينا عليها منذ ٢١ سنة اسوة بجميع المصالح الاخرى اذ ان المستخدم المعين اليوم يتقاضى ثلاثة جنيهات مع الاستمرار فى صرف علاواته فى حين ان المستخدم منا قضى حوالى ٢١ سنة بالدرجة الرابعة وهو يتقاضى ثلاثة جنيهات وقد اوقفت علاوته بحجة انه وصل الى آخر مربوط درجته ؟

٣ — صرف غذاء كامل للنوبتجية الذين يعملون اكثر من تسع ساعات مع صرف المكافأة المستحقة نظير ساعات العمل الاضافية .

٤ — عقد امتحان « مسابقة » لمن اراد الدخول فيه لاطلاق اسم ممرض على من يجتاز هذا الامتحان اسوة بتلميذات الممرضات ، واعفاء من قضى خمسة عشر عاما من هذا الامتحان .

٥ — عدم بقاء المستخدم بالدرجة اكثر من عشر سنوات .

٦ — منحنا اجازات تتناسب مع عملنا المرهق فتكون شهرين بدلا من شهر واحد لكى ننال قسطا من الراحة .

LA TRIBUNE D'ORIENT
Organe égyptien indépendant
Fondé à Genève en 1922 pour la défense des droits de l'Orient renaissant.

Directeur - Fondateur :
Aly El-Ghaïaty

Adresse : Place Khédive - Ismaïl
Immeuble Bahari. Bloc C.
Le Caire
Téléphone : 56242

ABONNEMENTS ANNUELS
Egypte . . . P. T. 100
Etranger . . P. T. 200
Les abonnementse se paient d'avance
Pour la publicité, s'adresser à l'Administration